المؤدب وآثار مهنة التأديب في الحضارة الإسلامية دراسة في فكر المستشرقين

أ.م.د علي ابراهيم عبيد الموسوي(البصير)
الجامعة المستنصرية/كلية الاداب
قسم التاريخ

The Role of the Educator and the Impact of the Profession of Discipline in Islamic Civilization: A Study of Orientalist Thought

Asst.Prof. Ali Ibrahim Obeid Al-Moussawi (Al-Basir)
Al-Mustansiriya University / College of Arts/Department of History
ali76@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

ركزنا في هذا البحث على إيراد آراء المستشرقين في مهنة التأديب وأثر المؤدبين في الحضارة الإسلامية ، لاسيما في العصر الأموي بدءاً من التعريف بالتأديب والمؤدب لغة واصطلاحاً ومروراً ببيان جذور هذه المهنة ومراحل تطورها، وأهم المؤهلات العلمية لاحتراف المؤدب وقواعد اختياره لتأديب أولاد الأمراء والخلفاء واثره التربوي و السياسي والاجتماعي على المتأدب، وانتهاءً ببيان أسباب اختفاء هذه الظاهرة ، وما دفعنا لدراسة هذا الموضوع هو أهمية هذه الظاهرة في الحضارة الإسلامية ومقدار أهتمام المستشرقين بها ، وقد قُسّم البحث إلى فقرات عدة بحكم المادة العلمية أوضحنا فيها بعض جوانب هذه المهنة، وأحوالها، وأصحابها.

الكلمات المفتاحية: (المؤدب ، الحضارة الاسلامية ، فكر الستشرقين)

Abstract

This research focuses on presenting the views of Orientalists regarding the profession of discipline (ta'dib) and the influence of educators (mu'addib) in Islamic civilization, particularly during the Umayyad era. It begins with a definition of discipline and the role of the educator both linguistically and in terms of terminology, followed by an exploration of the roots of this profession and its stages of development. The research also highlights the essential educational qualifications for becoming an educator, the criteria for selecting educators to teach the children of princes and caliphs, and their educational, political, and social impact on the students. Finally, it addresses the reasons for the disappearance of this phenomenon. The motivation for studying this topic stems from the significance of this phenomenon in Islamic civilization and the level of attention it received from Orientalists. The research is divided into several sections based on the scientific material, in which we clarify different aspects of this profession, its conditions, and its practitioners.

Keywords: (Educator, Islamic Civilization, Orientalist Thought)

المقدمة:

تعد مهنة التأديب في العصور الإسلامية، وخصوصًا في العصر الأموي، من أبرز الظواهر الاجتماعية التي اجتذبت اهتمام الباحثين والمستشرقين. فقد مثلت هذه المهنة حلقة وصل مهمة بين السياسة والتربية، وأثرت بشكل كبير في تشكيل شخصيات الخلفاء والأمراء، مما انعكس على مصير الدولة الأموية. وقد دفع هذا التأثير المستشرقين إلى دراسة هذه الظاهرة باعتبارها نموذجًا فريدًا يعكس طبيعة العلاقة بين السلطة والتربية في المجتمع الإسلامي.

اما مشكلة الدراسة فتكمن في الحاجة الماسة إلى فهم أبعاد مهنة التأديب التي كانت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتشكيل القيادات الإسلامية وصياغة النخب الحاكمة. فهذه المهنة لا تقتصر على مجرد التربية والتعليم، بل كانت لها تأثيرات عميقة على صناعة القرار السياسي وتوجهات الحكام، لذا يهدف البحث إلى تقديم صورة شاملة ومتكاملة عن هذه المهنة التي جمعت بين الأبعاد التربوية والسياسية والاجتماعية، بهدف معالجة هذه الظاهرة في سياقها التاريخي والاجتماعي من خلال تقسيمات علمية ممنهجة تتيح تقديم صورة متكاملة بعيدًا عن الاقتصار على جانب واحد فقط.

لذا قسمتُ هذه الدراسة على محاور متسلسلة، بدءًا بالتعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم "المؤدب" و"التأديب"، ثم الانتقال إلى استكشاف الخلفية التاريخية لهذه المهنة وجذورها، متتبعين مراحل تطورها عبر العصور. كما سيتم استعراض شروط وقواعد اختيار المؤدب والصفات الواجب توافرها فيه ليُعدّ مؤهلًا لهذه المهمة الكبيرة. مرورًا بأساليب التأديب وأشكاله وأنماطه المختلفة، وصولًا إلى دراسة مكانة المؤدب وأثره على المتأدبين، وفي الختام، سيتم تحليل أسباب انحسار هذه المهنة واختفائها مع مرور الزمن.

أما بالنسبة للمراجع التي تم الاستناد إليها في هذا البحث، فقد تنوعت بين مراجع استشراقية، بعضها معربة وأخرى غير معربة، فضلاً عن مراجع غير استشراقية لتوضيح المصطلحات الدقيقة وتخريج الأحاديث مع الحِفاظ على المصادر الاستشراقية كأساس، وما هذا التنوع الا توضيح للأبعاد المختلفة لمهنة التأديب بما يحقق توازنًا عمليًا ومنطقيًا في تحليل مضمون وأبعاد هذه الظاهرة.

مهنة التأديب كغيرها من الأمور التي نالت اهتمام الإنسان منذ أقدم العصور ، إذ اقتصرت مراحلها الأولى على التربية والتعليم الذي يتلاءم مع أحوال الإنسان وبيئته ، فأولاد الملوك، والامراء وأعيان المجتمع حظوا بنصيب اكثر من غيرهم، بل إنّ التأديب بمفهومه الخاص اقتصر على اولئك من دون الآخرين، اي العامة من النّاس ، والذين كان نصيبهم من التربية والتعليم مقتصراً على اسرهم ، ولم يخصص لهم مختصون كأبناء الأعيان ، كما أنّ تعليمهم كان بدائياً وبسيطاً ولا يعدو فهم ما يُسيّيرُ أمورهم اليومية ومعرفتها، أما أبناء الأعيان سيما الملوك والحكام، فقد كانوا يتلقون برامج تأديبية منظمة وشاملة ، تمكنهم من التدرج في امتلاك الكفاءات واللياقات التي تؤهلهم للقيادة وشغل المناصب بعد اسلافهم ، وقبل الاسهاب في التعرف على مهنة التأديب وجذورها وفنونها ومراحل تطورها، لابد من توضيح مفهوم المؤدب والتأديب لغة واصطلاحاً :

١ــ المؤدب لغة: هو " اسم فاعل من الفعل أدّب ويعني من يقوم بالتأديب ، إذ يلقَّب به من يُخْتار لتربيةِ الناشئ وتعليمِه"[١]، أما **المؤدب اصطلاحًا** :"فهو الشخص الذي يُعنى بتعليم الأطفال وتأديبهم، ليس فقط من حيث تزويدهم بالمعرفة العلمية، ولكن أيضًا بتوجيههم في الجوانب الأخلاقية والسلوكية ، وكان المؤدب في العصور

الإسلامية يُعتبر مربيًا ومُرشِدًا للأطفال، يقوم بتعليمهم القرآن، اللغة العربية، الأدب، والتاريخ، مع الحرص على تقويم أخلاقهم وتوجيههم نحو القيم الإسلامية والاجتماعية الصحيحة"[٢] .

ونلاحظ رؤية شمولية للدور الذي أداه المؤدب في العصور الإسلامية عند المستشرق رينهارنت، حيث يُبرز الجمع بين التعليم المعرفي والتربية الأخلاقية والسلوكية ، يُظهر هذا التعريف فهم المستشرق لدور المؤدب كمربٍ وموجه شامل، ليس فقط في تعليم العلوم الدينية واللغوية كتعليم القرآن واللغة العربية، بل أيضًا في صقل شخصية الطفل وتوجيهه نحو الالتزام بالقيم الإسلامية والاجتماعية.

هذا التصور يتوافق مع الصورة التاريخية للمؤدب في الحضارة الإسلامية، إذ كان يُعدّ من الشخصيات المحورية في تنشئة الجيل القادم من القادة والعلماء.

ـ **اما التأديب لغة** فهو : "أدب يؤدب تأديبا، أي فعل ما يجعله مهذبا وحسن الأخلاق، وأيضا هو عقاب الغير لجعله مهذبا" [٣] ، **اما التأديب اصطلاحاً :"** فيعني تعليم الأدب و تهذيب النفس و تصحيح التصرفات غير المناسبة وتعليم القيم والفضائل الجيدة " [٤].

٢ـ الفروق المفاهيمية بين التربية والتعليم والتأديب في الفكر الاستشراقي

حرص الفكر الاستشراقي على التمييز ما بين التربية والتعليم والتأديب ، وبيان دلالات كلٍّ منها ومعانيها ، وأيضاً بيان أبعاد هذه المصطلحات بعد توضيح العمق المعنوي والاجتماعي لها ، إذ ورد عن المستشرق الفرنسي : "شاع في المعجم التربوي الاسلامي ثلاث كلمات لها دلالة كبرى في مجال تنشأة وتثقيف الافراد : تربية وتعليم وتأديب فظاهرها يدل على معنى واحد او متقارب، لكن بعد التدقيق والتحليل نلاحظ الفرق والتباين والاستقلالية لكل منها، فالتربية هي الأساس الأول المعتمد في تنشأة الصغار

ورعايتهم والعناية بهم، وهذه المرحلة لها وسائلها وأساليبها وأهدافها الخاصة التي تتلاءم مع باكر اعمارهم، فهي والحال هذا عملية واعية وشاملة ومؤثرة في بناء شخصية الافراد، وهذا ما يبين لنا اختلافهم في الاداء والتعامل بسبب طرق التربية المتباينة التي تعرضوا لها "[٥] .

"لذا فالتربية أوسع وأعم من مجرد إعالة أو تنشأة عفوية او رعاية مادية ، إنّها تتسع لتتضمن مع هذه المعاني الأولية معاني اخرى ترقى بهم الى مرحلة الرغبة في التعلم واكتساب المهارات والتفاعل مع محيطهم ، إذن فهي ضرورية وأساسية لإخراج الأفراد من مرحلة الطفولة الى مرحلة البلوغ والاعتدال وتمام الاداء" [٦]

هذه النصوص تعكس اهتمام المستشرقين بتوضيح الفروق الدقيقة بين مفاهيم التربية والتعليم والتأديب في السياق الإسلامي، مع التركيز على العمق المعنوي والاجتماعي لكل مصطلح فهم يبينون دور التربية كعملية أساسية واعية وشاملة لبناء شخصية الأفراد منذ الصغر، مما يُظهر إدراكه لأهميتها في تشكيل الأداء والسلوك، وتأثيرها الواضح في اختلاف الأشخاص تبعًا لطبيعة التربية التي تلقوها. هذا الاهتمام يُظهر عمق البحث والتحليل في دراسة المصطلحات التربوية ومحاولة فهمها ضمن سياقها الثقافي والديني.

اما التعليم: فقد بيّن جين بايتس انه:" شاع استخدامه في القران الكريم ونصوص الاحاديث ولغة المجتمع ، وهو يعنى بأكتساب المعلومات والمهارات العقلية والبدنية والعادات كاداب تناول الطعام والمشي والجلوس والتحية والاستئذان ، واكتساب عموم القيم الاجتماعية السلوكية "[٧]، وعليه فقد ذهب جين اتيان الى ان :" التعليم جزءا من التربية ولعله الجانب الفني منها والذي يستخدم في تخصصات مختلفة ، وهو كما نرى ليس كما يزعم بعضهم اعم واشمل من التربية "[٨]

اما التأديب : فقد أشار أحد المستشرقين إلى" أن التأديب يركز على الجانب الأخلاقي من التربية،{ مستشهدًا بقول رسول الله صلى الله عليه واله سلم:} (أدبني ربي فأحسن تأديبي)[٩]، وكذلك قوله: "لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع"[١٠]. هذه النصوص النبوية تُبرز أهمية التأديب كوسيلة لغرس الأخلاق والقيم السامية. " [١١] ويؤكد هذا المعنى الاخلاقي للتأديب مستشرق اخر بقوله : "ليس شيئاً من الاخلاق طبيعياً للإنسان ولا غير طبيعي ، وإنما مطبوعون على قبوله اذ تنتقل بالتأديب والمواعظ "[١٢]

هذا يوضح أن الأخلاق تُكتسب بالتوجيه والممارسة، وليست فطرية بالكامل، مما يُبرز دور التأديب في تشكيل السلوك الإنساني ، وبرغم التباينات الدقيقة بين معاني كلمات "التربية"، "التعليم"، و"التأديب"، إلا أنها غالبًا ما تُستخدم بشكل مترادف في الأدبيات التربوية الإسلامية. اذ بين المستشرقون" ان التربية تتضمن التعليم والتأديب، والتعليم يحمل أبعادًا تربوية وأخلاقية، بينما التأديب يُعنى بالتربية والسلوك معًا ولهذا نجد مؤرخي التراجم يستخدمون هذه الكلمات ويمزجون بينها ويصفون عمله انه معلم او مؤدب" [١٣] .

يبقى أن نشير إلى أن بعض المستشرقين قد أسهبوا في شرح معاني المصطلحات المذكورة وبيان الفروق الدقيقة بينها، إلا أننا ارتأينا الاعتماد على آراء من أشرنا إليهم من المستشرقين، لما اتسم به توضيحهم من إجمال وإيجاز، مما كان كافياً لتحقيق أهداف هذا البحث وضمان تسلسل عنواناته، إلى جانب حرصنا على الإيجاز وتجنب الإطالة.

٣ــ الجذور الأولى لمهنة التأديب

اسهب المستشرقون في بيان جذور مهنة التأديب ومراحل تطورها ، فضلا عن بيان طرق المؤدبين وأساليبهم حينها ، واول تلك المراحل هي تربية وتنشئة الصغار بشكل عام ، اذ يشرف عليهم مرب او مؤدبٌ في المعبد او مكان عام ومعروف ، وفيما بعد اهتم اعيان الناس من حكام ومتنفذين في تخصيص مؤدبين حاذقين لتربية ابنائهم لتنشئتهم تنشئة خاصة تليق بمكانتهم الاجتماعية الحالية ، وايضاً لأبنائهم واعدادهم لخلافة مواقع اسلافهم في المستقبل ، ففي حضارة **وادي الرافدين القديمة :"** كانت مهنة التأديب والتعليم موجودة في المدارس التي تعرف بـ "بيت الحكمة". كانت النصوص القديمة تُظهر أن المعلمين يؤدبون الأطفال من خلال تلقينهم مبادئ القراءة والكتابة ، بالإضافة إلى التربية الأخلاقية والسلوكية ،وقد استخدم المعلمون أدوات مثل الألواح الطينية والمسامير للكتابة عليها ، وأخضعوا التعليم الى ضوابط صارمة تتطلب الطاعة والانضباط"[١٤].

اما في الحضارة المصرية القديمة :" كان التعليم يتم بإشراف الكهنة، حيث كانوا يشغلون دور المربين ، كان يتم تعليم الأطفال الكتابة، الحساب، والتعاليم الدينية الاخرى ، وكان الهدف ليس التدريب على القراءة فحسب ، وانما لغرس القيم الأخلاقية مثل الطاعة والاحترام ، وكان مكان التعليم غالباً في المعابد اذ يشرف على هذه العملية الكهنة كمربين ومرشدين دينيين"[١٥] .

اما في الحضارة الرومانية القديمة : "فكان التعليم موجهاً نحو إعداد الفرد ليكون عضواً فعّالاً في الدولة والمجتمع، إذ كانت مدارسها العامة تُدار من قبل المعلمين و المؤدبين و قواعد الانضباط جزءاً من عملية التعليم، بما فيها العقاب البدني" [١٦] .

لم تختلف التربية والتأديب في مفهومها العام في الحضارات الاخرى كالاغريقية وغيرها ، سواء كانت في الاساليب او الاهداف او المكان الخ اما التأديب بمفهومه الخاص اي تخصيص مؤدب لشخص معين فقد ذكر المستشرقون ان كونفشيوس (ت:٤٤٧ق.م) [١٧] كان مؤدبا لهوانج دي[١٨] ، وايضاً ان ارسطو ت٣٢٢ق.م [١٩] كان مربياً ومؤدباً للاسكندر المقدوني (ت: ٣٢٣ق.م) [٢٠] في الحضارة الاغريقية [٢١].

وأخيراً فإن مهنة التأديب بمفهومها الخاص والعام كانت ركناً أساسياً في بناء الأفراد وإعدادهم لتحمل المسؤوليات في مختلف الحضارات الإنسانية ، فمن حضارة وادي الرافدين إلى الحضارة المصرية والرومانية والإغريقية، يظهر أن التأديب لم يكن مجرد نقل للمعرفة، بل كان أداة لغرس القيم الأخلاقية، وتنمية القدرات الشخصية، وإعداد القادة والكوادر المؤهلة لتولي مواقع القيادة والمسؤولية ، وهذا يبرز أهمية الدور الذي لعبه المؤدبون والمربون في تشكيل الأجيال وصياغة المجتمعات على مر العصور.

٤ـــ أساس مهنة التأديب ومراحل تطورها في الحضارة الإسلامية

إنّ التأديب بمفهومه العام كغيره من المفاهيم ظهر بسيطاً ، ثم تدرج في تطوره الى ان بلغ مداه ، فصار وظيفة او مهنة لها من بعد الصدى وتكامل المعنى من المساحة في الحضارة الاسلامية ما دفعت المهتمين لدراسته ومعرفة عموم احواله، بدءاً من الاساس الى الاهداف، فالأساس الذي تمثل بالتعاليم السمحاء للإسلام الحنيف والمتجسدة في ايات الكتاب العزيز الحاثة على التربية والتعليم اولاً ، وبأحاديث النبي الاكرم (صل الله عليه واله وسلم) ومواقفه المؤكدة على ضرورة ذلك ثانياً ، وما موقف النبي الاعظم مع اسرى المشركين في معركة بدر سنة (٢هـ) [٢٢] ، هو خير شاهد

على اساس هذه المهنة والوظيفة في الحضارة الاسلامية ، اذ اشار لهذه الحقيقة احد المستشرقين [٢٣] ، وقد اهتم المسلمون بعد ذلك في تربية ابنائهم وتوعيتهم وتعليمهم القراءة والكتابة وامور الدين والعقيدة فضلاً عن الاخلاق الكريمة والسجايا الحميدة والمثل العليا، وكان المسجد مكاناً لهذه العمليات ، والامر طوعاً لمن رغب في تعليم ابنائه ، وهذه هي المرحلة الاولى لمهنة التأديب [٢٤]، غير ان اغلب المستشرقين ذهبوا الى ان بدايات التأديب ظهرت في اوائل العصر الاموي [٢٥]، يقول ادم متز:" ان مهنة التأديب بدأت مع تأسيس الدولة الاموية وجعلها خلافة وراثية لتأديب الامراء بصفة خاصة"[٢٦] وبعدها انتبه اغلب المسلمين الى اهمية تربية ابنائهم وتعليمهم اساسيات العلوم ، فكانوا يعهدون بأبنائهم الى مربين معروفين بالفضل والصلاح والزهد والتقوى ، وكان هؤلاء يتقاضون لقاء جهودهم اجوراً زهيدة وبعضهم كان يجعل ذلك تطوعاً ورغبة في الاجر والثواب [٢٧] ، وبعد ازدياد اعداد المربين وكذلك اعداد المتعلمين وشيوع ظاهرة التربية والتعليم في المجتمع الاسلامي ، بدأت بوادر المرحلة الثانية ، اذ صار هناك من يضيف الى تلك الاساسيات من التعليم علوما اخرى كعلوم الحديث والفقه والفلسفة وغيرها ، وصار هؤلاء يلقبون بالشيخ او المعلم ، وفي هذه المرحلة ظهرت المدارس الدينية وانتشرت اصناف العلوم [٢٨] وعندما اشتهر عدد من اولئك الشيوخ والمعلمين وبرزوا بحذاقتهم وخبرتهم تولدت الرغبة لدى خلفاء بني امية في انتداب بعض هؤلاء لتعليم وتأديب ابنائهم [٢٩] ، ومن هنا بدأت مهنة التأديب بمفهومها الخاص بالظهور، فبرزت هذه المرحلة من الحضارة الاسلامية كمرحلة انتقالية اختلفت عما قبلها في تقليد ومحاكاة الغرب من خلال خصوصيتها وانحسارها في تأديب ابناء الحكام والامراء بصفة خاصة، وفي قصور الخلفاء، تاركة تعليم الطبقة العامة لمن ظل يُصطلح عليهم بالشيخ او المعلم [٣٠] .

هكذا تعاقبت مراحل التطور لمهنة التأديب مبتدأة بالمربي وتربية العامة بزهد وتواضع، الى التعليم بمدارس وحلقات دراسية مفتوحة لدراسة علوم متعددة تحت اشراف الشيخ او المعلم، منتهية بالتأديب لأولاد الخلفاء والحكام في قصورهم وتحت اشرافهم ، للعناية بمن سيحكم الامة في يوم ما .

٥ـ أهمية مهنة التأديب وأبرز شروطها

إنّ التطور الذي شهدته مهنة التأديب بعد اختصاصها و انحسارها بالفئة الحاكمة او القريبة منها ، اوجد اجواء للتنافس بين المؤدبين ، وذلك للوصول الى القمة وتأديب ابناء من بيده اعلى سلطة في البلاد، اذ اصبحت :" السمعة الجيدة والمكانة العلمية والاجتماعية المتقدمة وجملة المعارف والعلوم التي يمتلكها المؤدب ، فضلاً عن اجازة وشهادة شيوخه له بأهليته لممارسة ذلك العمل الخاص" [٣١] هي الشروط الواجب توافرها في المؤدب مرة ، والسلم الموصل الى ما اصطلحنا عليه بالقمة اخرى.

لذا سعى اغلب من اشتهر بالتأديب الى امتلاك كل المؤهلات والمعايير المعتمدة في اختيار المؤدب جهة ، ومن جهة اخرى سعى بعض اولئك الى ايجاد قواعد واصول خاصة بهذه المهنة ، تُمكن الراغبين بامتلاكها الى بلوغ مستوى عالٍ من المعرفة التخصصية النظرية والفنية واحيانا ما كان يتجاوز التعليم الجامعي في عصرنا الحالي[٣٢] ومن بين اولئك عمرو بن الحارث المصري [٣٣] صاحب كتاب اصول التأديب ، وصالح بن كيسان [٣٤] الذي كان من اشهر المؤدبين في هذا العصر .

عليه فقد راجت مهنة التأديب وزاد طلابها ومريدوها ، لما لهذه المهنة من مكانة اجتماعية متقدمة اولاً ، ولما تدره من دخول جيدة ثانياً فكان التأديب" مهنة احتراف دائم لايتركها صاحبها الا للترقية في مركز وظيفي اكثر جاذبية وثراء "[٣٥] ، وعلى

الرغم من ذلك نجد بعضهم يرفع عن تعاطي التأديب بمفمومه الخاص لانهم كرهوا ان يكون العلم للخاصة من دون العامة [٣٦]

بقي ان اشير الى ان اهم الفئات الطالبة للمؤدب والراغبة في تمييز ابنائها والاهتمام بهم من خلال تخصيص مربٍ ومؤدبٍ لهم هم الخلفاء او الحكام بالمرتبة الاولى ومن ثم توجهت انظار القادة والقضاة وكبار التجار وغيرهم من المتنفذين من اعيان الناس الى ذلك [٣٧] ، وما يجدر الاشارة اليه ان التأديب لم يشمل الذكور من الابناء فحسب ، وانما كانت بعض الاسر ممن اسلفنا من الفئات تهتم بتأديب بناتها ايضاً على يد من اشتهرهن بالتاديب[٣٨] ، اذ لم تقتصر هذه المهنة على الرجال فقط .

٦ــ أهم المواصفات الواجب توافرها في المؤدب

بتعاظم مهنة المؤدب وشغلها مساحة واسعة من حياة من عني بتأديب ابنائهم ، تعاظمت الصفات الواجب توافرها في المؤدب ، فكلما كان الطالب للمؤدب اعلى اجتماعياً ، كلما كان الحرص والتشديد على امتلاك المؤدب لصفات ومؤهلات متقدمة ومتميزة اعلى واكبر ، فيقيناً المؤدب الذي يتم اختياره لتأديب ابناء الخليفة نفسه له من الصفات والمؤهلات ما تفوق من هو دون الخليفة اذا ارادوا اختيار مؤدب لأبنائهم ، وقد حرص المستشرقون على بيان جملة من تلك الصفات والتي منها :

أـ الالتزام بالآداب الشرعية قولا وفعلا لتلاوة القران وذكر الله وأداء العبادات[٣٩] .

ب ـ ان يكون المعلم وقورا ومهيبا وان يكون متواضعا غير مغرور[٤٠]

ت ـ ان يكون ورعا في ما يقوم به من تصرف ليكون تأثيره في التعليم أعمق وانفع[٤١]

ث ـ إن يكون صادقا مع طلبته ودقيقا في مواعيد عمله لان ذلك يعلمهم اهمية الوقت وان يكون قوله مطابقا لفعله عند تعامله مع طلابه ويتجنب التفرقة بينهم لان هذه المعاملة تأخذ بالمعلم الى غير مايريد .

ج ـ أن يتحلى بالالتزام بالوقت المحدد للتعليم، وان يشرح بوضوح ويجب عن كل استفسارات وأسئلة الطلاب خلال مدة بدء الدرس [٤٢]

ح ـ أن يكون رحوما وان يتحلى بالصبر ، فالمعلم المؤثر هو الذي يرفق بطلبته ويفرح بتعليمهم وتهذيبهم بالرحمة والرفق[٤٣] .

خ ـ أن يكون ذا علم واسع ، ولا يوجد هناك حد معين لان العلم مستمر مدى الحياة [٤٤]

دـ أن يكون مؤهلا للتعليم ويشهد له أساتذته[٤٥]

ذ ـ أن يكون نزيها عن المطامع التي تؤدي به إلى الإغراض الدنيوية من مال أو غيرها[٤٦]

رـ ان يكون مظهره حسنا فيكون بهيئة تريح طلابه ويقبلون على سماعه فإذا كانت هيئته رثة ينفر منه الطلاب[٤٧]

زـ ان يكون قدوة حسنة مربيا فاضلا ومثلا أعلى لطلابه فيجب عليه أن يتجنب الأخلاق الفاسدة والرديئة والحسد والبغي[٤٨]

س ـ أن يتحلى بقوة الشخصية، حيث يحتاج المعلم إلى توازن نفسي يمكنه من تحقيق أهدافه التعليمية، فيكظم غيظه أثناء التدريس ولا يخلط الجد بالهزل. [٤٩]

تعكس هذه الصفات أهمية وحساسية مهنة المؤدب في تلك العصور، إذ لم تكن مجرد عملية تعليمية تقليدية، بل كانت تهدف إلى تهذيب السلوك وتشكيل شخصية الطالب وفقًا لأعلى المعايير الأخلاقية والدينية ، و إن اختيار المؤدب لأبناء الطبقات العليا، خاصة أبناء الخلفاء، يتطلب شخصًا مميزًا يمتلك العلم الواسع، والالتزام الأخلاقي، والقدرة على التأثير في الطلاب بقدوته وأفعاله، لذا كانت مهنة المؤدب محورية في

بناء الأجيال وصياغة قادة المستقبل، ما جعلها ذات مكانة رفيعة وتأثير بالغ على المجتمع.

٧ــ قواعد وشروط اختيار المؤدب

تباينت قواعد وشروط اختيار المؤدب عبر الزمان والمكان، بل واختلفت من شخص لآخر، فمثلًا كان القاضي أو التاجر أو غيرهم من أعيان المجتمع يختارون المؤدب بأنفسهم بعد التأكد من توافر المواصفات المطلوبة فيه، بينما نلاحظ ان الامر يختلف عند الطبقة الحاكمة لاسيما رأس الهرم يقول المستشرق كب :" فإن عملية اختيار المؤدب تكون أكثر تعقيدًا وتفصيلًا، فقد يصل الأمر أحيانًا إلى تشكيل لجنة من العلماء المتخصصين في مجالات متعددة للنظر في الأسماء المرشحة، ورفع أفضلها إلى الخليفة" (٥٠) وذلك بعد التحقق من عدة معايير وشروط نذكر منها :

أـ التفوق على الأقران : أولت اللجان اهتمامًا بالغًا بالتعرف على سيرة المؤدب المرشح في مختلف مراحل حياته، ولا سيما الدراسية منها، مع التيقن من تفوقه في حلقات الدرس وشهادات شيوخه له(٥١) ، وذلك من خلال :

١ـ عقد المجالس العلمية: كان يتم في هذه المجالس إجراء اختبارات ومناظرات لتقييم قدرة المؤدب على إقناع خصمه أو إلزامه بالحجة باستخدام الأدلة القطعية يقول المستشرق هاملتون :" كان يتم عقد المجالس هذه المجالس كانت سمة مميزة في العصور الإسلامية والعصور الوسطى، خصوصًا في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، حيث كان العلماء والفلاسفة يتبادلون الأفكار ويجرون نقاشات فلسفية وعلمية. وكان الهدف منها غالبًا هو الوصول إلى الحقيقة وتعزيز التفكير النقدي والمنطقي ويتم اختيار الكفاءات والمواهب والمؤدب " (٥٢)

٢ ـ حلقات الدرس

كانت الحلقات التي يعقدها العالم، وحجم إقبال الطلاب عليها، ومستوى النقاش العلمي الذي يدور فيها، وقوة الموضوعات المطروحة، من أبرز أولويات اللجنة ومعاييرها في اختيار المؤدب [٥٣]

٣ ـ النتاجات العلمية :مؤلفات العالم ومصنفاته إحدى أهم معايير تقييم تلك اللجنة ، فعدد تلك المصنفات وقيمتها العلمية من خلال رواجها واقبال الناس عليها وقبولهم ما فيها ، فضلا عن تدريس تلك المصنفات او بعضها من قبل العالم نفسه او غيره من العلماء عاملاً مهماً في وصول المؤدب الى قمة الهرم[٥٤]

٤ ـ الخبرة السابقة : تُعد الخبرة السابقة والشهرة في التدريس، بالإضافة إلى التميز والتفوق فيه، من أهم المعايير المعتمدة في اختيار المؤدبين. فقد كان الخراز [٥٥] معلماً ناجحاً في عمله، وسبق له أن مارس التعليم في بعض المنازل قبل أن يرتقي إلى مصاف المؤدبين البارزين، وكذلك عبد الحميد بن يحيى [٥٦] الذي بدأ مسيرته كمعلم صبية يتنقل بين البلدان [٥٧] .

.ب ـ المرور بنجاح في اختبار خاص :

وجه بعض الخلفاء اللجنة الموكل اليها اختيار المؤدب اجراء اختبارات تقويمية دقيقة ومتعددة الجوانب للمرشح ، فمن يجتاز هذه الاختبارات يوثق بعلميته وافضليته ويُعهد له التأديب ويجزل له العطاء ، فضلاً عن اللجنة المرشحة له [٥٨]، واحياناً كان بعض الخلفاء يشرفون بأنفسهم على عمل تلك اللجان ، اويقومون باختبارات خاصة بهم ، فضلاً عن اختبارات اللجنة ، كان الخلفاء كثير ما يحرصون على متابعة المؤدب واعطائه فقد روي ان الخليفة هشام بن عبد الملك كان يتابع بنفسه عمل اللجان الموكلة

لاختيار المؤدب لأبنائه وكان يجري عليهم اختبارات وامتحانات ومن ثم يكافئهم اذا نجحوا " [٥٩]

هذا ما أشار إليه المستشرقون في سياق اهتمام بعض الخلفاء بالإشراف الشخصي على تلك الاختبارات، كما أشاروا إلى متابعتهم الحثيثة للجان المسؤولة عن اختيار المؤدب. وقد أكد بعض المستشرقين أن بعض الخلفاء طلبوا من تلك اللجان متابعة عمل المؤدب بشكل مستمر والإشراف على أدائه وتقييمه بانتظام، بالإضافة إلى مراقبة العطايا والأرزاق التي تُمنح له وزيادتها إذا ما تطلب الأمر أو إذا نجح في مهامه. كما أُعطيت للجنة صلاحية استبداله في حال إخفاقه في أداء واجباته[٦٠]

ت ـ الوساطة والتزكية

لعبت الوساطة والمحسوبية دوراً بارزاً في الوصول الى المواقع المهمة واحدها المؤدب ، سيما من يوكل له تأديب ورعاية ابناء الخليفة او الحاكم من امير او سلطان الخ ، فتزكية أشخاص مقربين أو ذوي نفوذ لدى الخليفة، مثل الوزراء أو العلماء أو رجال البلاط ،كانت كفيلة في كثير من الاحيان الى وصول اكثر المؤدبين الى مواقعهم، وغالباً ما أُعتمدت خلفية المؤدب الاجتماعية ومقدار انتمائه وولائه السياسي اساسا للتزكية ، ومن ثم كفاءته العلمية ، اذ نقل بعض المستشرقين :" ان الوساطة كانت أداة لضمان أن الشخص المؤدب سيكون موثوقاً به ومخلصاً للخليفة ولن يؤثر على أبنائه بأفكار قد تكون معارضة للحكم"[٦١] ، بينما رأى اخرون:" ان تقييم الكفاءة والسمعة من قبل العلماء البارزين الموثوق بهم هو الاساس الاول للتزكية ومن ثم النظر الى مستوى الولاء للسلطة وهذه التزكية تُعتبر شهادة جودة للمؤدب ، اذ يُنظر له بعين الاحترام والثقة"[٦٢].

وبهذا يمكن القول إن الوساطة والتزكية لعبتا دوراً مزدوجاً في اختيار المؤدب، حيث تركزت العملية على التحقق من الكفاءة العلمية والسمعة من جهة، وضمان الولاء السياسي والاستقرار من جهة أخرى ، وهذه هي أهم القواعد والشروط التي أوردها المستشرقون في اختيار المؤدِّب لأبناء الحاكم أو الخليفة ، وقد أضاف بعضهم شروطاً أخرى اعتبرها آخرون من صفات المؤدب، مثل قوة الشخصية أو لياقة المظهر، وغير ذلك مما أشرنا إليه. ويتضح وجود تداخل بين صفات المؤدب وشروط اختياره لدى بعض المستشرقين.

٨ــ أشكال التأديب وأنماطه

تعددت أشكال التأديب وأنماطه على مر الزمان واختلفت من مكان إلى آخر، وذلك تبعًا للبيئة والثقافة السائدة والتوجه العام، فإذا كانت بيئة المُؤدَّب دينية، وكانت ثقافة أسرته متشبعة بالقيم والأخلاق الاجتماعية، اتخذ التأديب مسارًا يتماشى مع تلك القيم. أما إذا كان التوجه العام في بيئة المُؤدَّب سياسية أو علمية، فإن التأديب ينحو هذا الاتجاه ، وعلى كل حال أشار المستشرقون إلى مجموعة من أشكال التأديب، نستعرض منها ما يلي:

أ- التأديب وفق رغبة ولي الأمر: على الرغم من أن معظم المؤدبين الذين تولوا تعليم أبناء الحكام والأمراء كانوا موسوعيين وذوي معارف متعددة وتخصصات متنوعة، إلا أنهم امتثلوا لرغبة ولي أمر المتعلم في تحديد أساليب التأديب وطرقه، وكذلك في اختيار المواد العلمية التي يجب التركيز عليها ، فكانوا يلتزمون بما يوصونهم به سيما فيما يتعلق بالقيم والاتجاهات الخاصة بهم ، اذ نقل احد المستشرقين ان عبد الملك بن مروان (ت:٨٦هـ) [٦٣]قال لمؤدب أولاده اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر [٦٤] :"علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن ، وجنبهم السفلة فإنهم أسوأ الناس رغبة في

الخير وأقلهم أدبا ، وجنبهم الحشم فإنهم لهم مفسدة ، وأحف شعورهم تغلظ رقابهم ، وأطعمهم اللحم يقووا وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ، ومرهم أن يستاكوا عرضا ويمصوا الماء مصا ولا يعبوا عبا ، وإذا احتجت أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في سر لا يعلم بهم أحد من الغاشية فيهونوا عليهم "[٦٥] ، وقال الحجاج (ت:٩٦هـ) [٦٦] لمعلم ولده[٦٧] :" علم ولدى السباحة قبل الكتابة فإنهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم"[٦٨] ، اما عمر بن عبد العزيز (ت:١٠١هـ) [٦٩] فقد قال لمؤدب أولاده[٧٠] :" ليكن أول درس تلقيه عليهم هو تبغيضهم إلى الملاهي ، لأنها تبدأ من الشيطان وتنتهى بغضب الله "[٧١]

من خلال ما سبق، يمكن ملاحظة التفاوت في توجهات أولياء الأمور بشأن توجيه المؤدبين في تحديد الأولويات والتركيز على ما يولونه اهتمامًا ، فعلى سبيل المثال، وجه الحجاج بضرورة تعلم السباحة أكثر من الكتابة، نظرًا لإمكانية الاستعانة بالآخرين في الكتابة، بخلاف السباحة التي لا يمكن تفويضها، هذا التباين في التوجهات نابع من البيئة أو الثقافة السائدة أو شخصية ولي الأمر، كما ذكرنا سابقًا.

ب ـ حسب رغبة المؤدِب : كان بعض الخلفاء يُسندون مهمة تأديب أبنائهم بشكل كامل إلى المؤدب، خاصة إذا كان محل ثقة ومدعومًا بتزكية من المقربين. وتعكس هذه الرؤية – كما أشار بعض المستشرقين – انشغال الحاكم بمهامه الكثيرة، مما يحول دون تفرغه للإشراف أو متابعة شؤون التأديب من جهة [٧٢]، ومن جهة أخرى، فإن سمعة المؤدب وثقة الحاكم العالية في قدراته تجعله الأجدر بتولي هذه المهمة، نظرًا لمعرفته العميقة بما يلزم، كما أن لشخصية المؤدب دورًا أساسيًا في فرض هذا النمط من التأديب، إذ يطلب من الحاكم تفويضه الكامل وتحمل المسؤولية بنفسه،

حيث يكون الأدرى بما يجب البدء به بناءً على رغبة المتعلم، أو بما ينبغي التركيز عليه نظرًا لأهميته وضرورته ، وقد نال هذا التوجه إعجاب عدد من الخلفاء.

ت ـ حسب رغبة المتلقي او المُؤَدب :كان لشخصية بعض المتأدبين دور في اتفاق اراء اوليائهم بآراء المؤدبين في اعطاء الاولية لرغبات المتأدب وتوجهاته ، نظراً لصعوبة شخصيته واعتداده بنفسه ورغباته ، ومثل هذا النموذج لا يتقبل ما يفرض عليه بيسر وسهولة ، لذا يكون اعتماد رغباته اولاً اسرع الى ترويض نفسه في غير ما ترغب ، الا ان هذا النمط من التأديب كان اقل نفعاً وفائدة من الانماط المشار اليها ، :" فقد ذكر المؤرخون العرب ان سعيد بن عبد الملك طلب من الشعبي ان يبدأ بتعلم مغازي الرسول " (٧٣)

يعكس النص تحديات التعامل مع بعض المتأدبين ذوي الشخصيات القوية والاعتداد بالنفس، حيث يتطلب تأديبهم مراعاة رغباتهم أولاً لضمان تقبلهم واستجابتهم. ومع ذلك، يُلاحظ أن هذا النهج قد يكون أقل فعالية مقارنة بالأساليب التقليدية، حيث تضعف نتائجه التربوية بسبب هيمنة رغبات المتأدب على البرامج التأديبية. المثال المذكور يُظهر كيف يمكن لرغبة المتأدب أن توجه العملية التعليمية بغير ما يريده المؤدب ، مما يبرز أهمية التوازن بين رغبات المتعلم ومتطلبات التأديب لضمان الفائدة.

هذه هي بعض اشكال التأديب التي اشار لها المستشرقون ، كما انهم اشاروا الى ان بعض الخلفاء وان اوكلوا الامر الى المؤدب او اعتمدوا رغبة ابنائهم في التأديب ، الا انهم ظلوا متابعين بشكل دؤوب لعملية التأديب ونتائجها .

٩ــ أساليب وطرق التأديب

قبل الإشارة إلى أهم الأساليب المتبعة في التأديب، ننوه الى جملة من الامور التي لاحظها المستشرقون ، ومنها :

أـ اختلفت اساليب وطرق التدريس تبعاً لعمر المتأدب ، فالبرنامج التأديبي الذي يطبق على ما دون العاشرة من العمر يختلف عن من هم اكبر من ذلك [٧٤] .

ب ـ الاساليب التربوية التي اتبعت في تأديب ابن الخليفة او السلطان ليست هي نفسها المتبعة في تأديب من هم دون ذلك [٧٥]

ت ـ تفاوت الالتزام بالوقت المحدد للبرنامج التأديبي ، فابن الحاكم والامير غالباً ما كان ينظر الى حالته النفسية ، ومدى استعداده وتفاعله مع المؤدب فقد يكون التأديب في اول اليوم او منتصفه واحياناً يكون ليلاً ، اذ ان اغلب هؤلاء كان مؤدبوهم مرافقين لهم طوال اليوم ،وقد يكون اغلب الوقت مخصصا للتأديب بينما ما دون اولاد الحكام فغالباً ما كان هناك تحديد للوقت والزاماً به [٧٦]

لا شك أن هذه الملاحظات تعكس اهتمام المستشرقين البالغ بدراسة أي ظاهرة، سواء كانت علمية أم اجتماعية أم غير ذلك. كما تُبرز بوضوح مدى التركيز والتعمق في استيعاب التفاصيل والإحاطة بها. وهذا ما يوضح لنا القيمة العلمية الكبيرة لتلك الدراسات، والمستوى المتقدم الذي وصلت إليه نتائجها. لذا، فإنها تحظى بإعجاب واحترام المختصين، حتى مع الإدراك التام للأهداف السلبية لبعض هذه الدراسات، وما يستوجبه ذلك من حذر وتأنٍ في إصدار الأحكام بشأنها.

اما فيما يخص اساليب التأديب وطرقه فقد تنوعت بين التلقين بداية مروراً بأسلوب المحاضرة و حضور المناظرة والمجالس العلمية وانتهاء بإجراء الاختبارات والامتحانات التقويمية ، ومن بين ابرز ماشار له المستشرقون من تلك الاساليب

ـ التلقين : اهتم المؤدبون في تلقين المتأدبين لاسيما فيما يخص تعلم القران وحفظ الايات والاحاديث او الامثال والحكم وغيرها من التي تم التركيز عليها باعتبارها رصيداً معرفياً مهماً وضرورياً (٧٧)

ـ المحاضرة : اتبع المؤدبون اسلوب المحاضرة في مواطن عدة منها مثلاً المرور بالتجارب الاجتماعية السابقة والقصص التاريخية والتي قد تفيد المتلقي في مواجهة ما يشابه مثل تلك التجارب ، او في شرح وتفسير الايات القرانية وتوضيح مضامين الحديث النبوي او السنن وشرائع الاقدمين (٧٨)

ـ حضور المجالس العلمية والمناظرات : ركز المؤدبون على ضرورة حضور مثل هذه المحافل، لما لها من اثار عظيمة على شخصية المتلقي وتوسعة افاقه الذهنية ، وصقل وزيادة خزينه الثقافي والمعرفي

ـ السؤال والجواب والمناقشة : عمل المؤدبون على تنمية مواهب المتأدب من خلال تعزيز قدرته على المناقشة وطرح الاسئلة المنطقية وكذلك الاجوبة والردود على المقابل ، اذ اهتموا بهذا الاسلوب واكدوا عليه لاسيما بعد قطع المتأدب اشواطاً طويلة من التعلم والتأديب (٧٩)

ـ إجراء الاختبارات والامتحانات : اهتم المؤدبون في كثير من الاحيان في اجراء اختبارات تقويمية للمتأدب لمعرفة ما امتلكه من العلوم والمعارف التي القيت عليه ، وايضاً لبيان الجهود المبذولة من قبل المؤدب في حالة نجاح المتأدب وتفوقه ، وما لهذا من دور في تعزيز مكانة المؤدب في نفس الحاكم (٨٠).

بقي ان نشير الى ان بعض المؤدبين منحوا صلاحيات عاليات في التعامل مع المتأدب حتى اذا كان هذا مرشحاً لولاية العهد ، وقد تراوحت هذه الصلاحيات بين رفع الصوت والزجر والتوبيخ مروراً بالتهديد العقوبة وصولا الى الضرب احياناً ، على ان لايكون

امام الاخرين لحفظ الهيبة والمقام كما قال عبد الملك بن مروان لمؤدب اولاده اسماعيل:" وإذا احتجت أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في سر لا يعلم بهم أحد من الغاشية فيهونوا عليهم"(٨١)

١٠ـ أهم العلوم والمعارف التي يتلقاها المتأدب

اعتنى المؤدبون بمجموعة من العلوم والمعارف التي ينبغي للمتأدب تعلمها، كونها تشكل أساساً ضرورياً لزيادة وعيه وثقافته من ناحية، وتعد قاعدة لبقية العلوم من ناحية أخرى. وكثيراً ما تعاون المؤدبون مع أولياء أمور المتأدبين لتحديد أهم هذه العلوم وترتيب أولوياتها في التعليم ،ومن بين أبرز العلوم التي لاقت اهتمام المستشرقين:

أـ العلوم الدينية

أولى المؤدبون العلوم الدينية اهتماماً كبيراً، فبدؤوا بها وجعلوها أساساً لسائر العلوم، لما لها من أثر عميق في بناء الإنسان وتعزيز علاقته بالله سبحانه وتعالى، ومن ثم ترسيخ دوره في المجتمع، وقد لاحظ المستشرقون هذا الاهتمام من خلال كثرة الروايات التي تؤكد عناية المؤدبين بجميع فروع العلوم الدينية، والتي منها:

١ـ علوم القران :

يعد القرآن الكريم أول العلوم التي يبدأ المؤدبون بتدريسها لأبناء الخلفاء ، فقد اوصى عبد الملك بن مروان مؤدب اولاده:" إني قد اخترتك لتأديب ولدي، وجعلتك عيني وأميني عليهم، فاجتهد في تأديبهم، وعلمهم كتاب الله عز وجل – حتى يحفظوه" (٨٢)، وكذلك قال عمر بن عبد العزيز لمؤدب ولده : "علمهم كتابَ اللهِ، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه" (٨٣)، كما اكد عليه ان يفتتح كل ولد من أولاده تعليمه وتأديبه بالقرآن الكريم ، ليكون أول ما تتفتح عليه عقولهم، وحتى يكون حفظ القرآن

الكريم أول العلوم والمناهج التي يتلقونها فقال :" علمهم القرآنَ الكريمَ، وليفتتح كلُّ غلامٍ منهم بجزءٍ من القرآن يتثبت في قراءتِه ، ثم تبدأ بسائرِ التأديب" [٨٤] .

٢ـ علم التفسير :

اعتنى المؤدبون بعلم التفسير عناية كبيرة، حيث خصصوا له حيزًا واسعًا في تعليمهم، لما يحويه من توضيح للأحكام والشرائع والسنن ، ويُذكَر أن حذيفة بن اليمان[٨٥]، والي المدائن[٨٦]، قد أوصى مؤدب أولاده قائلاً:" اعلم أن تعليم الولدين للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ إلايمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث"[٨٧]

٣ـ علم الحديث

كان علم الحديث الشريف جزءاً من المنهج التعليمي الذي اعتمده المؤدبون، لدوره البارز في التعرف على سيرة النبي صلى الله عليه واله سلم وسننه، وفي هذا السياق أوصى الخليفة عبد الملك بن مروان مؤدب أولاده بقوله:" روّهم من الحديث أصدقه"[٨٨]، وبالنظر إلى أهمية الحديث ورغبة الحكام والأمراء في تعليم أبنائهم علومه، كانوا يشترطون في المؤدب أن يكون عالماً بعلم الحديث، وقد روي أنَّ صالح بن كيسان عُيّن مؤدباً لأبناء عمر بن عبد العزيز بن مروان لأنه كان ضليعاً في علومِ الحديثِ، [٨٩] ويُعد الزهريُّ[٩٠] مؤدبَ أولادِ هشامِ بن عبدِ الملك (ت ١٢٥ هـ)[٩١]، من أبرزِ المؤدبينَ الذين اهتموا بعلمِ الحديثِ، وقد أكد المستشرقونَ على أهميةِ دورِهِ في تدريسِهِ[٩٢].

٤ـ علم الفقه: كان علم الفقه من العلوم التي أولاها الحكام والمؤدبون عناية فائقة، وقد تجلى ذلك في وصية الخليفة سليمان بن عبد الملك (ت: ٩٩ هـ) [٩٣] لمؤدب ابنه [٩٤]، إذ قال: "إن ولدي هذا هو قرة عيني وثمرة فؤادي، وقد اوكلت إليك تأديبه، فعلّمه

علم الفرائض" [٩٥]وكذلك أوصى الخليفة هشام بن عبد الملك مؤدب ابنه قائلاً: "علّم ابني هذا ، وبصّره طرفا من الحلال والحرام"[٩٦]، وقد حرص الخلفاء على اختيار علماء مبرّزّين في الفقه لتأديب أبنائهم، ممن شهد لهم الجميع بالكفاءة، ومنهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٩٧]، الذي تولى تعليم الخليفة عمر بن عبد العزيز[٩٨]وقد رأى بعض العلماء أن دراسة الفقه مقرونة بالفلاح والتوفيق[٩٩].

ب ـ علوم اللغة العربية

تُعد البلاغة والنحو والشعر من العلوم التي حظيت باهتمام المؤدّبين والحكّام على حد سواء، حيث اعتُبرت أساسًا في تعليم المتأدب مختلف العلوم بعد إتقانه فروع اللغة العربية وآدابها. فإتقان هذه العلوم يسهم في صحة الألفاظ، وتوازن المنطق، وفصاحة اللسان. علاوة على ذلك، ترتبط اللغة العربية ارتباطًا وثيقًا بتطوير القدرات العقلية الأخرى، حيث يُعتبر إتقان اللغة مفتاحًا رئيسيًا لنمو الفكر وتطوره. في المقابل، يبقى الفكر عاجزًا ومتأخرًا عن التقدم دون امتلاك اللغة، التي تُعد الوسيلة الأهم للتعبير عنه. وقد أشار المستشرقون إلى بعض الفروع التي أولى المؤدبون اهتمامهم بها، ومنها:

١ـ علم النحو واللغة: يُعدّ بحق قانون اللغة العربية وميزان ضبطها، ولا غنى عن معرفته لكل من يتحدث العربية، إذ من خلاله يُقرأ القرآن، وتُروى الأخبار والأشعار، ويُحسّن الإنسان أسلوبه في الكتابة وينمّق ألفاظه، ففي ذلك العصر كان من العيب، أن يُخطئ الإنسان في كلامه، لهذا أبدى الناس، وخاصة الأعيان، اهتمامًا كبيرًا بتعليم أبنائهم قواعد اللغة وأصولها، وقد أشار المستشرقون إلى هذه الأهمية، ومن ذلك ما رُوي عن معاوية بن أبي سفيان (ت: ٦٠هـ)[١٠٠] الذي اختار دغفل بن حنظلة الشيباني[١٠١] مؤدبًا لابنه، قائلًا له: "انطلق إلى بَنيّ فَعلّمهم العربية والحساب" [١٠٢]،

كذلك اختار يزيد بن عبد الملك (ت: ١٠٥هـ)[١٠٣] عبد الواحد بن قيس السلمي[١٠٤]، الذي كان أعلم أهل الشام بالنحو واللغة ليؤدب أبناءه[١٠٥] ، وقد ذكر جورج يان :" كان علم النحو واللغة من المناهج التعليمية التي قام المؤدبون بتدريسها لأبناء الخلفاء

٢ـ الشعر: احتل الشعر مكانة واسعة في حياة العرب، إذ عُدّ من أرقى فنون الكلام، وأصبح ديوانًا يُحفظ فيه تاريخهم وأيامهم، وكان للشاعر شرف عظيم بين الناس، فله المكانة الرفيعة والتقدير الواسع، وقد أشار المستشرقون إلى توجيه الحكام والأمراء لمؤدّبي أبنائهم بضرورة العناية بالشعر وأثره في بناء شخصية المتعلم، ومن ذلك ما قاله عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده إسماعيل بن أبي المهاجر: "علّمهم الشعر، ليَمجُدوا ويَنجدوا"[١٠٦]. والمجد يعني العزة والرفعة والشرف، وينجدوا بمعنى يكتسبوا الشجاعة والمكانة ، كما أوصاه: "أدّبهم برواية شعر الأعشى[١٠٧]، فما كان أعذب بحره وأصلب صخره" [١٠٨].وقد قال سليمان بن عبد الملك لمؤدب ابنه :" وليتك تأديبه، فعلّمه القرآن، وعلّمه الأشعار، فإن الشعر ديوان العرب"[١٠٩]، وكذلك كان الخليفة هشام بن عبد الملك ينبه مؤدب أبنائه إلى ضرورة الاهتمام بالشعر، بل وتعلم ألوانه المختلفة من مديح وهجاء، فكان يقول:" روّهم من الشعر أحسنه، ثم تخلل به أحاديث العرب، فخذ من صالح شعرهم هجاءً ومديحًا وغيره"[١١٠] .

يتضح مما تقدم أن النحو والشعر لم يكونا مجرد أدوات للغة في الثقافة العربية، بل كانا ركيزتين أساسيتين في تشكيل الهوية الفكرية والأدبية للأفراد. فقد كان علم النحو بمثابة القاعدة التي يُبنى عليها الفهم الصحيح للغة، ويُساهم في تقوية الأسلوب والقدرة على التعبير ببلاغة ودقة. أما الشعر، فكان يعد أداةً قوية لصقل الشخصية وبناء القيم النبيلة مثل الشجاعة والمجد، فضلاً عن كونه سجلاً حياً لتاريخ العرب وأيامهم ، اهتمام

الحكام والأمراء بتعليم أبنائهم هذه العلوم يُظهر إيمانهم العميق بدورها في بناء شخصية متكاملة قادرة على التأثير والإبداع.

ت ـ علم التاريخ :

يُعدُّ علمُ التاريخ من العلوم الأساسية التي حرصَ الحُكّامُ ومؤدِّبو أبنائهم عبر الزمن على دراستِها والاستفادةِ من دروسها وعِبرِها، لما لتلك الدروس من صلةٍ وثيقةٍ بسياسةِ الأمور، وقيادةِ الشعوب، واتخاذِ القراراتِ المصيرية لذا، حرصَ الحكّام على اختيارِ أفضل المؤدّبين وأكثرهم خبرةً واطّلاعًا في علم التاريخ لتربية أبنائهم وتأديبهم. وقد أشارَ المستشرقون إلى مدى اهتمامِ عددٍ من الخلفاءِ والمؤدّبين بالتعمُّقِ في دراسةِ التاريخ بفروعهِ وأقسامِه، كالسِّيَرِ، والمغازي، والأنساب، والاعتبارِ بتجاربِ السابقين ، ومن بين ما اشار له المستشرقون :

١ـ السير: اهتم المؤدبون بتدريس ابناء الحكام سير العظماء واخبار العرب والامم السابقة ، لما لهذه العلوم من اهمية على المستوى السياسي ، فهي تكسب صاحبها الخبرة والمهارة في التعامل مع الفتن والاضطرابات من خلال اطلاعه على تجارب واخبار الماضيين ، فهذا عمر بن عبد العزيز يوصي مؤدب ابنائه :" علّمهم سيرة النبي وسيرة الخلفاء الراشدين من بعده، فإنها حصنٌ لهم في دنياهم ودينهم"، إذ كان عمر يعي أن السيرة النبوية وسير الصحابة تحمل من الحكم والعبر ما يؤهل أبناءه ليصبحوا قادة حكماء(١١١)

٢ـ المغازي

تدريس المغازي لأبناء الخلفاء كان جزءاً هاماً من المنهج التعليمي ، حيث كان المؤدبون يهتمون بتعليمهم تاريخ الغزوات والمعارك الإسلامية وقصص الفتوحات وأبطالها مثل الصحابة والقادة الذين نشروا الإسلام

ذكر المستشرقون ان الهدف من هذا التعليم كان غرس القيم البطولية، وحب الجهاد في سبيل الله، وتقدير دور القادة المسلمين في نشر الإسلام، وإلهامهم ليكونوا قادة أقوياء ومحبين للإسلام والعدل، كان المؤدبون يعرضون لأبناء الخلفاء أحداث المعارك الكبرى ، فيتعلمون من خلالها التكتيكات الحربية والفروسية، وأهمية الشجاعة والتضحية، إضافة إلى ذلك، كانوا يربطون هذه القصص بتعاليم الإسلام لتكون وسيلة لتحفيزهم على الأخلاق الفاضلة وتقدير تراث أمتهم الإسلامية(١١٢).فقد اوصى هشام بن عبد الملك مؤدب اولاده سليمان الكلبي :" ان اول ما امرك به بعد كتاب الله وحفظه ان تروه جماهير احياء العرب ثم تخلل به مغازي النبي وحفظ من كان معه وحسن بلائهم (١١٣)

هذا التعليم لم يكن يهدف فقط إلى المعرفة التاريخية، بل كان يساهم في إعداد الخلفاء نفسياً وعسكرياً ليكونوا جاهزين لأي تحديات مستقبلية تواجه الدولة الإسلامية، وكان جزءاً من رؤية شاملة لتكوين خليفة قوي في الدين والسياسة والحرب(١١٤).

٣ـ علم الأنساب

يُعد علم الأنساب من العلوم العريقة في تراثنا العربي الإسلامي، فعلم الأنساب علم عرفه المسلمون عن العصر الجاهلي، لكنهم جمعوه ودونوه، فضلاً عن شيوعه بينهم، وقد استمر الاهتمام بالأنساب في عصر السيرة وما بعده لضرورات دينية واجتماعية وعسكرية وإدارية، وقد صح أن النبي أمر بتعلم الأنساب فقال: اعرفوا – وفي رواية تعلموا – من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم (١١٥)

اما فيما يخص ما نقله المستشرقون عن اهمية علم الانساب ومقدار مساحته في نفوس الخلفاء والمؤدبين قولهم :" وقد انعكس اهتمام الخلفاء بعلم النسب في استقدامهم مؤدبين لأبنائهم اشتهروا بعلم النسب ونبغوا فيه، فهذا معاوية بن ابي سفيان عندما استقدم

دغفل بن حنظلة النسابه لتأديب ولده سأله عن انساب الناس وخاصة قريش ، فإذا هو عالما بها ، فقال: يا دغفل من أين حفظت هذا؟ قال: حفظت هذا بلسان سئول وقلب عقول وإن آفة العلم النسيان، قال اذهب وعلم بني ذلك" [١١٦] ، اما هشام بن عبد الملك فقد اوصى مؤدب ولده سليمان الكلبي ان يعلمهم الانساب فقال : "خذ بعلم نسبه في العرب حتى لا يخفى عليه منه قليل ولا كثير "[١١٧] ، كذلك – أيضا – من المؤدبين الذين اشتهروا بعلم الأنساب حماد الراوية[١١٨] مؤدب الخليفة الوليد بن يزيد(ت:١٢٦هـ)[١١٩] ، فقد كان من أعلم الناس بالأنساب، وكان يأتي الخلفاء فيسألونه عن أنساب العرب وأيامها [١٢٠]

هذه جملة من العلوم التي بين المستشرقون اهتمام الخلفاء والمؤدبين في تدريسها وتلقينها للأبناء ،وقد تفاوتت طرق واساليب ومادة تدريس هذه العلوم بحسب الاعمار او المكانة للمتأدب كما اشرنا لذلك سلفاً ، واحياناً خصص بعض الخلفاء او الحكام اكثر من مؤدب لتأديب ابنائه ، فمؤدباً خاصاً بالعلوم الدينية وآخر خاصاً باللغة وغيرهم تم تخصيصه لتنمية المهارات الاخرى كالخط والخطابة الخ او للتدريب على السباحة والرماية وركوب الخيل وغيرها .

١١ــ آثار التأديب

عند النظر إلى مفهوم التأديب بشكل عام، نجد أن التربية الأخلاقية والسلوكية تمثل نصف عملية التأديب، بينما يتمثل النصف الآخر في الجانب العلمي والمعرفي، إذ تقوم عملية التأديب على هذين الركنين، كونهما أساساً للتنشئة والإعداد بما يليق بمكانة أبناء الطبقة الحاكمة،وإذا تأملنا وصايا وتوجيهات الحكام لمؤدبي أبنائهم، للاحظنا مدى التركيز على هذين الأساسين ، لذا يمكننا قياس مدى تأثر المتأدب بالمنهج السلوكي والمعرفي لمؤدبه من خلال مدى ملازمته له، والتي قد تصل أحياناً إلى عدم

المفارقة إلا في أوقات النوم، وعليه، فلا عجب أن يتأثر المتأدب بأخلاق مؤدبه وسلوكه، سلباً أو إيجاباً، إلى حدٍ بعيد ، وقد أشار المستشرقون إلى بعض هذه الآثار في كتاباتهم ومن تلك الآثار :

أـ الأثر التربوي

نقل المستشرقون جملة من المواقف التي تعكس مدى تأثير المؤدبين في الجانب الأخلاقي والتربوي، منها: ما عُرِف عن عمر المكصوص[١٢١] من الزهد والتقوى، مما دفع يزيد بن معاوية (ت:٦٤هـ)[١٢٢] إلى اختياره مؤدباً لابنه معاوية الثاني[١٢٣]. وقد طلب منه السكن معه في قصره ليبقى قريباً من ابنه معاوية ويعتني بتأديبه، إلا أن عمر رفض ذلك وفضل حياة البرية قائلاً: "لأن أنام في خيمة مملوءة بالفراش الخشن، وآكل من صيد البرية، خير لي من السكن في القصور والأكل في أواني الذهب"[١٢٤] ، وقد تجلى أثر هذا الموقف في تلميذه معاوية، إذ زهد بالخلافة وفضل العيش بعيداً عن القصور.

أما فيما يخص التواضع، فقد تأثر عمر بن عبد العزيز بمؤدبه عبيد الله الهذلي تأثراً كبيراً، إذ يُروى أن الهذلي اصطحب يوماً عمر بن عبد العزيز لبناء بيت، وبدأ يحمل الطين والماء، فقال له عمر: "ألا تدعو الغلمان ليكفوك هذا العمل؟" فأجابه: "من تواضع لله رفعه"[١٢٥]. ترك هذا الموقف أثراً عميقاً في نفس عمر، حتى إنه ازداد حباً وتعلقاً بأستاذه، ووصل الأمر إلى أن نهى الناس عن القيام له، مقتدياً بأستاذه الذي يُروى أنه كان أول من رفض قيام طلابه له[١٢٦]، كما عُرف هذا المؤدب بصدقه وأمانته، إذ قال: "الكذب شعبة ومفتاح النار"[١٢٧] ، ولذا نجد أغلب المؤرخين يصفون عمر بن عبد العزيز بالصدق والأمانة، وقد قال: "ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضر أهله"[١٢٨].

هذا فيما يتعلق بالتأثير الإيجابي للمؤدب، أما ما أشار إليه المستشرقون من أثر سلبي في الجانب التربوي والأخلاقي، فقد برز في شخصية الوليد بن يزيد، الذي عُرف بالانحراف والمجون والزندقة والانغماس في الملذات والشهوات، كما هو حال مؤدبه عبد الصمد بن عبد الأعلى و الذي كان سبباً في إغواء الوليد، إذ كانت ميول الوليد توافق هذا السلوك الماجن، فاجتمع بيته ومعلمه على توجيه سلوكه نحو اللهو والانحدار، وسرعان ما التف حوله بطانة من المغنين الذين كانوا يقصدونه كما كانوا يقصدون معلمه.

المؤدبون يلعبون دورًا أساسيًا في تشكيل القيم والأخلاق لدى تلاميذهم، سواء بشكل إيجابي أو سلبي ،إن تأثيرهم يتجاوز التعليم ليشمل توجيه الفكر والسلوك، مما يبرز أهمية اختيار القدوة الصالحة ، والتربية الحقيقية تكمن في غرس القيم الأخلاقية، لا في نقل المعلومات فقط.

ب ـ الأثر العلمي

لقد أسهم حرص بعض المؤدّبين في غرس أصنافٍ من العلوم في نفوس المتأدبين الذين تميّزوا برغبتهم العالية وطموحهم للتعلّم. ومن بين هؤلاء الذين أشار لهم المستشرقون، خالد بن يزيد (ت:)، الذي برع في علم الكيمياء متأثراً بمؤدبه [١٢٩]، أحد فلاسفة هذا العلم [١٣٠]، فقد كان لخالد همة عالية ومحبة للعلوم، لا سيما علم الكيمياء؛ إذ أمر بجلب جماعة من فلاسفة اليونانيين المقيمين في مصر، ووجههم إلى ترجمة الكتب من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربية، ليكون ذلك أول نقلٍ في الإسلام من لغة إلى أخرى [١٣١].

الا ان بعض المستشرقين انكروا ذلك، مشيرين إلى" أن بعض المؤرخين العرب قد بالغوا في تقدير مكانة خالد حين أطلقوا عليه ألقابًا مثل "الفيلسوف" أو "الحكيم"،

واعتبروه أحد أبرز علماء الكيمياء، كما أشاروا إلى أن تشجيعه لعلماء اليونان على ترجمة مؤلفاتهم إلى العربية ليس إلا ادعاءً لا أساس له، حيث لم يُعرف عنه التعمق في هذا العلم، كما أن ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية تأخرت إلى زمن لاحق، وظهرت المؤلفات العربية الأصلية في وقت متأخر عن عصره" (١٣٢).

وقد نفى المستشرقون صحة نسب العديد من المؤلفات إلى خالد، حيث ورد أن "أغلب الكتب التي نسبت إلى خالد أو من جاء بعده بمدة وجيزة كتبت في فترة لاحقة وتم نسبتها اليهم "(١٣٣)، بل إن بعض المستشرقين رفضوا عموماً الآراء القائلة بعلوّ شأن خالد بن يزيد في علم الكيمياء، إذ لا تستند هذه الآراء إلى أدلة تاريخية موثوقة أو مبنية على عمقٍ في التحقيق أو تجردٍ في الحكم، وتُشير إلى أن خالدًا لم يكن عالماً بالكيمياء (١٣٤)،وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون، إذ أنكر انشغال خالد بعلم الكيمياء لبداوته، معتبراً أن العرب لم يصلوا بعدُ إلى مستوىً يمكنهم من الخوض في علوم غريبة عنهم، مثل علم الصنعة (١٣٥)

إن التباين بين آراء المؤرخين والمستشرقين حول دور خالد بن يزيد في علم الكيمياء يعكس التحديات المتعلقة بالتحقق من الوقائع والاحداث التاريخية، فبينما يرى البعض فيه شخصية محورية في نقل وتطوير العلوم، يشكك آخرون في صحة الألقاب التي أطلقت عليه، مشيرين إلى غياب الأدلة التاريخية التي تدعم مكانته العلمية. قد يكون من المهم التأكيد من ضرورة توخي الحذر في نسبة مثل هذه الإنجازات، خصوصاً في ضوء التحليل النقدي للأدلة التاريخية المتوافرة.

ت ـ الأثر الفكري والعقائدي

لقد استطاع مؤدبو الخلفاء أن يؤثروا تأثيرًا عميقًا في الحياة الدينية والفكرية ، حيث كان أخطر ما يتلقاه الخلفاء وأبناء الأمراء من مؤدبيهم هو التعاليم العقائدية والفكرية.

فحين نتأمل أثر هؤلاء المؤدبين في الدولة الأموية، نجد أنهم نجحوا في تشكيل تيارات وأفكار جديدة ترسخت وانتشرت، بل واستمرت تأثيراتها الفكرية والدينية عبر مراحل التاريخ الإسلامي المختلفة. ولا تزال الأمة الإسلامية تعاني من بعض هذه الأفكار والتيارات حتى يومنا هذا، إذ إن الأفكار التي غرسها مؤدبو الدولة الأموية كانت البذور الأولى والأساس الذي قامت عليه الفرق الإسلامية فيما بعد سواء القدرية، أو الجبرية، أو الجهميةأو المعتزلةوغيرها من الفرق وليم كالار.

فعلى سبيل المثال، برزت فكرة "القدر" بوضوح في عهد عبد الملك بن مروان، عندما استقدم معبد الجهني [١٣٦]ليكون مؤدبًا لابنه سعيد بن عبد الملك[١٣٧] فيُعتبر معبد الجهني أول من تحدث عن القدر في البصرة، حيث استقدمه عبد الملك إلى دمشق أولًا بهدف إرساله إلى ملك الروم، ثم جعله مؤدبًا لابنه سعيد. ويقال إن معبدًا استقى أفكاره عن القدر من رجل من أهل العراق يُدعى سوسن [١٣٨] الذي كان نصرانيًا ثم أسلم ثم عاد إلى النصرانية، فنقل عنه معبد هذه الأفكار ، ونجح في نقل تلك الأفكار إلى سعيد بن عبد الملك، فوجدت فكرة "القدر" طريقها إلى الانتشار. وكان سعيد معجبًا بأفكار معبد ودافع عن أتباعه حتى بعد إعدامه، وقيل إن عبد الملك بن مروان هو من أمر بقتل معبد وصلبه في دمشق بسبب آرائه في القدر، وهذا يعكس خطورة مهنة التأديب في الدولة الأموية.

أما غيلان بن مسلم الدمشقي[١٣٩]، مؤسس "الغيلانية" والتي تُعتبر فرعًا من القدرية، فكان ثاني من تكلّم في القدرية بعد معبد الجهني. وقد أثّر غيلان في إبراهيم بن الوليد (ت: ١٣٢هـ) [١٤٠]، إذ كان مؤدبًا له فتبنى إبراهيم بعض الأفكار التي تعطي مساحة أكبر للمسؤولية الفردية وتحدّ من فكرة القدر المحتوم. وكان غيلان يؤمن بحرية الإرادة ويرى أن الإنسان يملك حرية في اختيار أفعاله، وهي أفكار كانت تُعدّ مخالفة للفكر

الأموي التقليدي الذي كان يعتمد على مفهوم الجبرية[١٤١]، وربما كان هذا السبب وراء اتهام إبراهيم بأنه أصبح "قدريًا [١٤٢]، وقد ازداد انتشار هذه الأفكار، حتى وصلت إلى البيت الأموي نفسه، حيث" أحاط بعض القدريين بيزيد بن الوليد وأقنعوه بخلع الوليد بن يزيد وقتله. وعندما تولى يزيد بن الوليد السلطة، دعمهم في نشر أفكارهم، بل وألزم الناس بها،[١٤٣] وبرغم أن إبراهيم بن الوليد، الذي خلف يزيد، تبنى الفكر القدري أيضًا، إلا أن قصر مدة حكمهما حال دون انتشار هذه الأفكار بشكل واسع[١٤٤].

وبالنسبة لمروان بن محمد[١٤٥] آخر خلفاء الدولة الأموية، فقد تأثر بأفكار مؤدبه الجعد بن درهم[١٤٦]، الذي كان من أبرز المؤدبين تأثيرًا في الحياة الفكرية والدينية، بل في تاريخ الفرق الإسلامية جميعها. إذ اشتهر الجعد بالضلال والزندقة، وقيل إنه أول من قال بخلق القرآن ونفى الصفات عن الذات الإلهية، وتأثّر به مروان حتى عُرف بـ"مروان الجعدي".[١٤٧]

يُظهر النص كيف أن مؤدبي الخلفاء في الدولة الأموية لعبوا دورًا محوريًا في تشكيل الفكر الديني والعقائدي، حيث تمكنوا من غرس أفكار وميول دينية جديدة في نفوس الخلفاء وأبنائهم. هذه الأفكار كانت أساسًا لظهور تيارات دينية وفكرية تباينت بين التأكيد على حرية الإرادة والجبرية، وامتدت تأثيراتها إلى أجيال متعاقبة، مما ساهم في ظهور فرق إسلامية متنوعة. الأمر الذي يبرز خطورة تأثير التعليم العقائدي في توجيه مسارات الفكر والتاريخ السياسي في الأمة الإسلامية.

ث ـ الأثر السياسي

لم يقتصر تأثير المؤدبين على أولاد الخلفاء على الجانب العلمي والفكري والسلوكي والأخلاقي فحسب، بل امتد إلى التأثير في الحياة السياسية أيضًا، فقد أورد المستشرقون أمثلة عديدة تعكس هذا التأثير، ومنها ما حدث عندما تولى معاوية بن يزيد الخلافة،"

إذ مكث ثلاثة أشهر ثم صعد المنبر وقال: إني ضعيف عن أمركم، وطلبت لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر، فلم أجده، وطلبت ستة مثل أهل الشورى فلم أجدهم. فأنتم أولى بأمركم، اختاروا من تشاؤون ، ثم عاد إلى منزله ومات بعدها، ويُقال إنه توفي مسمومًا" (١٤٨)

وفي رواية أخرى:" صعد معاوية بن يزيد المنبر بعد أن خلع نفسه، وجلس طويلًا ثم حمد الله وأثنى عليه، وذكر النبي صلى الله عليه واله بأجمل الكلمات، وقال: أيها الناس، ما أنا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم، وأعلم أنكم تكرهوننا، لأننا ابتلينا بكم وبُليتم بنا. جدي معاوية أخذ هذا الأمر ممن هو أحق به، لقرابته من رسول الله وفضله وسابقته، ثم مات ووجد ما قدمت يداه. وأما أبي يزيد فقد قلد هذا الأمر لهواه لا لحُسن صنيعه، وأساء في أمره، وقد أصبح الآن تحت التراب رهين عمله، أما أنا فثالث القوم، والسخط عليّ أكثر من الرضا، ولست لأتحمل آثامكم، فأنا قد خلعت بيعتي من أعناقكم، والسلام(١٤٩).

أثارت كلماته غضب بني أمية، واتهموا مؤدبه عمر المقصوص بأنه لقّنه حب آل علي وزينه له، مما دفعهم إلى دفنه حيًا (١٥٠)

ومن الأمثلة الأخرى التي تبين تأثير المؤدبين على سياسة الخلفاء ما قام به الزهري حين أقنع الخليفة عبد الملك بن مروان بعدم مواجهة علي بن الحسين (ت:٩٥هـ) (١٥١) وملاحقته، إذ قال له:" يا أمير المؤمنين، إن علي بن الحسين مشغول بنفسه وليس بما تظن، فاستطاع تهدئته وصرفه عن تتبع علي بن الحسين ومضايقته(١٥٢).

اما عمر بن عبد العزيز فيذكر المستشرقون :"كان بنو أمية يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، فترك ذلك وكتب إلى العمال في الآفاق بتركه(١٥٣). وكان سبب محبته عليا أنه قال: كنت بالمدينة أتعلم

العلم، وكنت ألزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، فبلغه عني شيء من ذلك، فأتيته يوما وهو يصلي، فأطال الصلاة، فقعدت أنتظر فراغه، فلما فرغ من صلاته التفت إلي فقال لي: متى علمت أن الله غضب على أهل بدر وبيعة الرضوان بعد أن رضي عنهم؟ قلت: لم أسمع ذلك. قال: فما الذي بلغني عنك في علي؟ فقلت: معذرة إلى الله وإليك! وتركت ما كنت عليه، وكان أبي إذا خطب فنال من علي رضي الله عنه، تلجلج فقلت: يا أبه إنك تمضي في خطبتك فإذا أتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيرا؟ قال: أو فطنت لذلك؟ قال: نعم. فقال: يا بني إن الذين حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده فلما ولي الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الأمر العظيم لأجلها، فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾ [١٥٤] فحل هذا الفعل عند الناس محلا حسنا وأكثروا مدحه بسببه"[١٥٥].

يُظهر النص كيف أن المؤدبين كان لهم تأثير بالغ في توجيه الخلفاء والأمراء ليس فقط في الجوانب الفكرية والأخلاقية، بل أيضًا في السياسة والتوجهات الحاكمة. فقد ساهموا في تحولات فكرية مهمة في عهد خلفاء مثل معاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز، مما يبرز دورهم الحاسم في تشكيل القرارات السياسية والدينية. هذه المواقف توضح بجلاء أن المؤدبين لم يكونوا مجرد معلمين، بل كان لهم دور محوري في تشكيل مسارات الدولة الإسلامية، حيث أثّروا بشكل عميق في سياسات الحكام وأفكارهم الدينية، مما يعكس أهمية مهنة التأديب في التأثير على مستقبل الأمة الإسلامية.

١٢ـ مكانة المؤدب عند الخلفاء

كانت للمؤدب مكانة اجتماعية مرموقة، خاصةً في البلاط الأموي، حيث كان دوره يتجاوز التعليم إلى التربية والتوجيه الأخلاقي والسياسي لأبناء الخلفاء والأمراء ، و يُعتبر المؤدب، في بعض الأحيان، واحدًا من المقربين والمستشارين، وذلك بفضل ثقافته الواسعة وخبرته في الأدب والشعر واللغة والتاريخ والأخلاق، بالإضافة إلى معرفته بآداب السلوك وفنون الإدارة ، فيروى :"ان هشام بن عبد الملك كان يولي اهتمامًا خاصًا لمؤدبيه، وكان يعطيهم مكانة مرموقة داخل القصر الأموي. وقد أورد المؤرخون أن هشام كان يعطي المؤدبين جوائز ومكافآت، بل وكان يدعوهم إلى حضور مجالس خاصة تتيح لهم مشاركة آرائهم في الأمور السياسية، مما يعكس الاحترام الكبير الذي كان يكنّه لهم، وكان ينحني لهم ويستشيرهم في اموره الخاصة " [١٥٦] وكذلك يروى:" ان مؤدب اولاد يزيد بن عبد الملك كان يمشي في موكب خاص به يشابه موكب الأعيان والامراء وكان يزيد يحترمه بشكل خاص" [١٥٧]، وكان للمؤدب أثر كبير في صياغة شخصية أبناء الخلفاء وتوجيههم، وقد يُؤثر في القرارات السياسية والإدارية من خلال توجيهاته لأبناء الخلفاء أثناء تهيئتهم لتولي المناصب القيادية، لذلك نال المؤدبون في العصر الأموي احترامًا كبيرًا وثقة من الخلفاء، كما أُغدق عليهم بالعطايا والهدايا تقديرًا لدورهم الهام في إعداد القادة والأمراء[١٥٨].

يتبين لنا مما تقدم المكانة الرفيعة التي كانت تُمنح للمؤدب في البلاط الأموي، حيث كان له دور أساس في تشكيل شخصية أبناء الخلفاء وتوجيههم سياسيًا وأخلاقيًا ، لكن هذه المكانة المبالغ فيها في بعض الأحيان قد تسببت في وقوع بعض الخلفاء في أخطاء، إذ جعلتهم يعتمدون بشكل مفرط على مؤدبيهم في اتخاذ القرارات، مما قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الحكم ، الإفراط في تقدير المؤدب قد يخلق نوعًا من

التبعية أو التقليل من أهمية الاستشارة مع كبار القادة والمستشارين الآخرين، مما يعرض الحكم للأخطاء والقرارات غير المتوازنة.

١٣ـ أجور المؤدب

اختلفت الأجور من عصر لآخر ومن مؤدب لآخر ومن مانح لآخر ، كما تنوع الأجر فكان منه نقد مالي محدد القيمة يدفع شهرياً او في نهاية التأديب ويتفق عليه مقدماً كما كانت هناك مكافات مالية وعينية ، فضلاً عن ان بعض المؤدبين جمع بين مهنة التأديب الخاص وبين العمل بالمدارس او المساجد ، ومن بين ما اشار له المستشرقون هو:" ان عبد الملك بن مروان اتخذ من عامر الشعبي[١٥٩]مؤدب لأولاده وامر له بمائة الف درهم كل شهر" [١٦٠]، واما عمر بن عبد العزيز فقد" اعطى لمؤدب اولاده ثلاثين الف درهم كل شهر" [١٦١]، اما هشام فقد فاق اسلافه في اغداقه على المؤدبين ، ولعل ذلك عائد الى التبدلات الاقتصادية والتغير في قيمة العملة ، اذ روي :"انه اجرى لسليمان الكلبي الف دينار كل شهر" [١٦٢]، بينما ذكر اخرون انه اعطى لحماد الراوية خمسمائة دينار [١٦٣] ، وهذا يبين لنا مقدار التفاوت في العطاء بين مؤدب واخر مرة ، كما يبين لنا تخصيص الخلفاء مؤدبا خاصاً بكل ابن من ابنائهم واحيانا يكون اكثر من مؤدب للولد الواحد ، لذا نلاحظ تعدد المؤدبين لكل خليفة او لأبنائهم [١٦٤] .

قام الخلفاء بإكرام هؤلاء المؤدبين وتوفير كل وسائل الراحة لهم حتى يتفرغوا لأبنائهم فأغدقوا عليهم العطايا والاجور وقاموا بتسديد الديون عنهم ، بل وخصصوا لهم اماكن يسكنونها في قصرهم حتى يتفرغوا للتربية والتأديب ولا يشغلهم شي من ذلك [١٦٥].

وعلى العموم فقد كان اكثر المؤدبين مرفهي العيش واحوالهم ميسورة للغاية ومطالبهم مجابة ، بحكم قربهم من الخلفاء والامراء ، وبرغم ذلك نرى ان بعض المؤدبين جعلوا

هذه المهنة قنطرة يعبر عليها المؤدبون الى مراكز كبيرة ومهمة في الدولة ، فهذا " عمر بن عبد العزيز يمنح اسماعيل بن عبيد بن المهاجر ولاية المغرب ، وذلك لتمتعه بصفات قيادية دفعت عمر لاختيار هذا المنصب ، ومثل هذه الكفاءة اوصلت احياناً صاحبها الى مستشار الخليفة الخاص" (١٦٦) .

يتبين أن أجور المؤدبين في العصر الأموي اختلفت بشكل كبير حسب مكانتهم وقربهم من الخلفاء. فكلما كان المؤدب أقرب إلى الحاكم أو أكثر تأثيرًا في تربية أبنائه، زادت المكافآت والعطايا الممنوحة له. كما أن الخلفاء كانوا يختلفون في تقديرهم للمؤدبين، مما أدى إلى تفاوت كبير في الأجور، حيث تم منح بعض المؤدبين رواتب ضخمة، بينما حصل آخرون على مكافآت أقل، ما يعكس العلاقة الشخصية والتقدير الخاص لكل مؤدب.

١٤ــ سلبيات التأديب وأسباب اختفائه

مهنة التأديب لأبناء الخلفاء والحكام برغم مكانتها الرفيعة وعوائدها المجزية، إلا أن لها عدة سلبيات وتحديات اشار لها المستشرقون منها:

أ. التعرض لضغوط سياسية: كانت المهنة تجعل المؤدب قريباً من مركز السلطة، مما يعرضه لضغوط سياسية وتوقعات عالية، وقد يُطلب منه تربية الأبناء على أفكار معينة تخدم مصلحة الحاكم أو تدعم سياسات الدولة، مما قد يتعارض مع مبادئه الشخصية أو الأخلاقية(١٦٧).

ب. المسؤولية الكبيرة : كان الخلفاء يتوقعون من المؤدب تنشئة أبنائهم ليصبحوا قادة ناجحين وحكماء، ما يضع على عاتقه مسؤولية كبيرة، وإذا أخفق فقد يواجه العقاب أو فقدان الحياة(١٦٨).

ت. التعامل مع صعوبة شخصيات الأبناء: أبناء الخلفاء غالباً ما كانوا يتمتعون بسلطة ونفوذ منذ الصغر، مما قد يجعل بعضهم صعب المراس وذا شخصية معقدة، مما يزيد من صعوبة أداء مهام التأديب والتعليم(١٦٩).

ث. التأثير السلبي بحياة البلاط: القرب الشديد من القصر قد يجعل المؤدب عرضة للتأثر بالأجواء السياسية المعقدة أو الصراعات الداخلية، وقد يجبره على المشاركة في النزاعات أو المؤامرات دون رغبة منه(١٧٠).

ج. الخطر على حياته: في حال حدوث نزاعات أو تغيير في الحكم، قد يُعتبر المؤدب خطراً بسبب قربه من الخلفاء وأسرارهم، مما قد يعرضه للنفي أو حتى القتل في بعض الأحيان(١٧١).

ح. الاعتماد المفرط على رضا الحاكم: كانت هذه المهنة تعتمد على رضا الخليفة أو الحاكم، وفي حال حدوث أي خلاف شخصي، قد يُحرم المؤدب من مكانته وأجره ، واحيانا يكلفه حياته كقضية ابن السكيت الذي كان مؤدباً لولدي المتوكل فطلب منه ذات يوم ان يقارن بينهما وبين الحسن والحسين ابناء علي بن ابي طالب والتفضيل بينهم فلم يتحرز ابن السكيت من تفضيل الحسنين على ولدي المتوكل ، فأمر به فسل لسانه ومات(١٧٢) .

خ. التهديد بفقدان الاستقلالية الفكرية: بسبب دور المؤدب القريب من أسرة الحاكم، كان من المتوقع منه التماشي مع توجيهات وأفكار الأسرة الحاكمة، ما قد يحد من استقلاليته وقدرته على التعبير عن رأيه بحرية(١٧٣).

د. التنافس مع مؤدبين آخرين: بعض الأبناء كان لديهم أكثر من مؤدب، مما يخلق أجواء من التنافس غير الصحي بين المؤدبين في سبيل إرضاء الحاكم أو الحصول على امتيازات أكبر(١٧٤).

هذه العوامل مجتمعة جعلت مهنة التأديب لأبناء الخلفاء والحكام محفوفة بالعديد من التحديات والسلبيات التي تطلبت من المؤدب التزاماً وحكمة كبيرة للتعامل معها.

أما أسباب اختفاء مهنة التأديب: فإضافةً لما تقدم من السلبيات، نجد أن عدداً من الفلاسفة والمفكرين رفضوا نمط التعليم الفردي الخاص، داعين إلى نظام تعليمي عام يتسم بالتفاعل الاجتماعي والانفتاح. يقول ابن سينا(١٧٥): "ينبغي ألا ينفرد المؤدب بصبي واحد لأن ذلك يحمل كليهما على الضجر، ووجود عدد من الأطفال مع المؤدب يدعوهم إلى التنافس في الخصال الحميدة، ويشجعهم على انفتاح عقولهم من خلال المحادثات، فتتهذب أخلاقهم وتتقد هممهم، حيث إن كل واحد منهم يتحدث بأعذب ما رأى وأغرب ما سمع، فتكون غرابة الحديث سبباً للتعجب، والتعجب سبباً للحفظ، ودافعاً للتكرار والتحدث به. وكل ذلك يشجع على المبارزة الفكرية والمباهاة والمحاكاة ويرى ابن سينا أن التفاعل الجماعي يسهم في تهذيب الأخلاق وتحفيز الهمم وتطوير عاداتهم"(١٧٦).

وإذا كان ما قاله ابن سينا صحيحاً من الناحية التربوية، فيمكن القول:" بأن التأديب لم يكن بديلاً للتعليم العام أو منافساً له، بل كان شكلاً من اشكال التربية الخاصة التي تلبي احتياجات أبناء الطبقات الأرستقراطية، ممن كانت لهم مراكز ثقافية وقيم مميزة في المجتمع ومع تبدل الأنظمة التي أتى بها المجتمع الحديث، بدأ التأديب – كتعليم خاص – يفقد أهميته التي كانت له في الماضي. وأصبح من الصعب أن نجد مؤدباً واحداً يُلم بكافة المعارف ويقوم وحده بتدريس كل شيء، لينتهي عصر التأديب ويتحول إلى ظاهرة تاريخية طواها الزمن بحسناتها وسيئاتها"(١٧٧).

وقد أسهم تطور الحياة والنظم الاجتماعية بشكل كبير في إتاحة التعليم للجميع، من خلال انتشار المدارس التي تقدم تعليماً متنوعاً في مختلف العلوم وبكافة المستويات.

وهكذا أصبح التعليم متاحاً لكل فرد ضمن إطار تربية شاملة ومستدامة، بحيث لا يُحرم أحد من حق التعلم.

وفي ختام هذا البحث لابد من الاشارة الى ان مهنة التأديب كانت ذات أهمية كبيرة في العصور الاسلامية سيما العصر الأموي، حيث كانت مسؤولة عن تشكيل شخصيات أبناء الخلفاء والحكام، وإعدادهم للقيادة عبر تعليمهم الأدب، والشريعة، والسياسة. كان المؤدب يتمتع بمكانة مرموقة ويُعطى مكافآت سخية، مما يعكس تقدير الخلفاء لدوره البالغ في تربية الأجيال القيادية. لكن، مع تطور النظام التعليمي وظهور التعليم الجماعي في المدارس، بدأ هذا النوع من التأديب الخاص يفقد أهميته. إضافة إلى الضغوط السياسية والمسؤوليات الثقيلة التي كانت تقع على عاتق المؤدب، فضلاً عن تحديات التنافس بين المؤدبين وتعرضهم للمخاطر السياسية، مما أدى إلى اختفاء هذه المهنة تدريجيًا لصالح التعليم العام والشامل.

الخاتمة

١ـ أوضح المستشرقون أن مهنة التأديب كانت من الظواهر الاجتماعية البارزة في العصور الإسلامية الأولى، وقد تبلورت ملامحها واكتملت مفاهيمها في العصر الأموي.

٢ـ اعتبر المستشرقون مهنة التأديب مرحلة متقدمة في مسار التربية والتعليم، وأنها نتاج لتطورهما، مشيرين إلى أن هذا المفهوم اقتصر على العناية بأبناء الأمراء والخلفاء من حيث تعليمهم وتأديبهم، في حين ظل مفهوم التربية العام مقتصراً على أبناء الطبقة العامة.

٣ـ بيّن المستشرقون أهمية مهنة التأديب من خلال الشروط والمؤهلات الواجب توافرها في المؤدب المحترف، الذي يرقى الى تأديب أولاد الحكام. كما أظهروا مدى اهتمام الخلفاء والأمراء باختيار المؤدبين، وما وضعوه من ضوابط صارمة لهذا الشأن، وحرصهم على تطبيق تلك الشروط بدقة. وقد شملت هذه المؤهلات خبرة واسعة وتجربة في مهنة التدريس، إضافة إلى شهادة شيوخه ومعلميه وإنتاجه العلمي، وانتهاءً باجتيازه لاختبارات مُعَدّة لهذا الغرض، ثم تزكيته من المقربين من الحاكم.

٤ـ أوضح المستشرقون القدرات المعرفية العالية والتنوع في العلوم المختلفة لدى المؤدبين الذين وقع عليهم الاختيار لتأديب أبناء الخلفاء، فضلاً عن امتلاكهم لبعض المهارات التي تعزز من كفاءتهم كمؤدبين، مثل مهارة الخطابة، وجمال الخط، وإجادة السباحة، وركوب الخيل وغيرها.

٥ـ ذكر المستشرقون بعض أنماط التأديب وأشكاله، ومنها مراعاة رؤية ولي أمر المتأدب في تحديد العلوم والفنون التي ينبغي على المؤدب غرسها، أو منح المؤدب صلاحيات واسعة في اختيار الأنسب من العلوم مع الحرية في البدء بما يراه مناسباً

لقدرات المتأدب. أما النمط الآخر فقد اعتمد على شخصية المتأدب ورغباته وميوله، غير ان بعض المؤدبين لم يحبذوا هذا النوع من التعليم ، لأن اكثر المتأدبين لايعرفون اولويات التعلم وضروریاته .

٦ـ بيّن المستشرقون المكانة الرفيعة لمهنة التأديب ولممارسيها، ومستواهم المعيشي المتميز، ودور هذه المهنة كجسر للعبور إلى المناصب الرفيعة في إدارة الدولة.

٧ـ أوضح المستشرقون أثر المؤدبين السياسي والعقائدي على بعض الخلفاء، كاستقامة عمر بن عبد العزيز تحت تأثير مؤدبيه، وانحراف الوليد بن يزيد نتيجة لانغماس مؤدبه في اللهو والمجون .

٨ـ أشار المستشرقون إلى أهم الظروف التي اسهمت في اختفاء مهنة التأديب منها المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق المؤدب والخوف من عدم النجاح في تحقيق النتائج التي يصبوا إليها الحكام في رسم شخصية ابنائهم ، إضافة إلى تطور النظم الاجتماعية وبروز المنادين بضرورة عمومية التعليم وايجابيات ذلك .

الهوامش

(١) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، (٧١١هـ) لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وأخرون ، ، ل.ط ، دار صادر – بيروت ،ج١ ، ص٢١٣ .

(٢) رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ) ، تكملة المعاجم العربية ، ط١ ، ظزارة الثقافة والاعلام ، (العراق ـ ٢٠٠٠م) ، ج٨ ، ص١١٦ .

(٣) الزبيدي ، ابو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ل.ط ، دار الهداية ، (بيروت ـ د.ت) ، ج٣ ، ص٣١٠ .

(٤) الدوسري ، إبراهيم بن سعيد بن حمد ، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ،ل.ط ، دار الحضارة ، (الرياض ـ ٢٠٠٨م) ، ج١ ، ص٨٩ .

(5) Jane Baptiste Siméon Chardin , History of the Middle East from ancient times to the present day, Encyclopedia p135

(6) Jean Etienne (1789), History of the Muslim East , Cambridge University Press ,p178 .

(7) Jane Baptiste , History of the Middle East, p136

(8) Jean Etienne, History of the Muslim East ,p179 .

(٩) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، (ت:٢٥٦هـ) ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف ب صحيح البخاري،ط١ ، دار طوق النجاة ، (د.م ـ ١٤٢٢هـ) ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

(١٠) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ، (ت:٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ د.ت) ، ج٤ ، ص١٩٤١

(11) Jane Baptiste , History of the Middle East, p137

(12) Jean Auguste , History of the Islamic Caliphate , Encyclopedia ,2008,p119 .

(13) Jane Baptiste , History of the Middle East, p138

(14) George Sarton, Introduction to the History of Science from Homer to Omar Khayyam, 2nd ed., Oxford University Press, Oxford 1999, p69 .

Howard D. Turner, Science among Muslims, Beirut Encyclopedia, 2001,p123 .(١٥)

(16)George Sarton, Introduction to the History of Science, p70.

(١٧) كونفوشيوس أو كُنفُشيُس (بالصينية: 孔夫子) هو أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي. ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية ، ولد كونفوشيوس أو كونك وهي تعني المعلم في عام ٥٥١ ق.م. في منطقة زو (鄒邑) بالقرب من تشيوفو الحالية بمقاطعة شاندونغ في شرق الصين. وتوفي والده في عمر الثالثة فعاش مع امه في فقر مدقع وعندما كبر عمل موظفاً في الحكومة. ثم اعتزل العمل الحكومي وبعدها أمضى ستة عشر عاماً من عمره يعظ الناس متنقلاً من مدينة إلى أخرى. وقد ألتف حوله عدد كبير من الناس، ولما بلغ الخمسين من عمره عاد إلى العمل في الحكومة. ولكن استطاع بعض الحاقدين عليه أن يطردوه من الحكومة، فترك لهم البلاد كلها. وأمضى بعد ذلك ثلاثة عشر عاماً مبشراً متجولاً. ثم عاد ليقيم في بلدته الخمس سنوات الأخيرة من عمره. وتوفى سنة ٤٧٤ق.م.ينظر: ادوين رايشاور ، اليابانيون كونفوشيوس وحياته ، ترجمة ليلى الجبالي، ل.ط، المجلس الوطني للثقافة ، (الكويت ـ ١٩٩٩م) ، ص١٢٢ ؛ كارل ياسبرس ، فلاسفة انسانيون ، ترجمة: عادل العواد ، ط٣، منشور عويدات ، (بيروت ـ ١٩٨٨م) ، ص١٥٥ .

(١٨) تشين شي هوانغ (بالصينية: 秦始皇) وهو احد تلامذة كونفوشوس ولد سنة٤٩٠ ق.م واصبح رئيس الوزراء في سلالة زو الحاكمة واشتهر بفلسفته . وحّد ولايات الدول الصينية الست الكبرى المتصارعة المتنافرة من خلال حروب تشين للتوحيد، وأدخل عليها إصلاحات هائلة اكتسحت الفساد والانحلال والتفكك الذي دام أكثر من ٥٠٠ سنة . ينظر: باتريك سميث ، شخصيات اليابان ، ترجمة سعد زهران، ل.ط ، المجلس الوطني للثقافة ، (الكويت ـ ٢٠٠٠م) ، ص١٢٠ وفاته

(١٩)أَرِسْطُو (بالإغريقية: Ἀριστοτέλης) (٣٨٤ ق.م – ٣٢٢ ق.م) أو أَرِسْطُوطَالِيس أو أرسطاطاليس الملقب بالمعلم الأول، هو فيلسوف يوناني وتلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر ولد في مدينة اسطاغيرا مقدونيا سنة ٣٨٤ ق.م، ، وكان والده نيكوماخوس طبيبًا لدى الملك أمينتاس الثالث المقدوني جد الاسكندر الأكبر، وقد ترك أرسطو مقدونيا إلى أثينا في السابعة عشرة من عمره لينال تعليمه والتحق فيها بأكاديمية أفلاطون توفي الاسكندر سنة ٣٢٣ ق.م، ووقعت حكومة أثينا بين أيدي أعداء المقدونيين «وأرسطو من أنصار المقدونيين» فدبر له أعداؤه تهمة الإلحاد. فخشي الاضطهاد والمصير الذي آل إليه سقراط من قبله فهرب إلى مدينة خلسيس حيث أصيب بمرض بعد ذلك بسنة ومات في سن الثالثة والستين سنة ٣٢٢ ق.م.. ويعد مؤسس مدرسة ليقيون ومدرسة الفلسفة المشائية والتقاليد الأرسطية، وواحد من عظماء المفكرين. تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان.كان لفلسفته تأثير فريد على كل شكل من أشكال المعرفة

تقريبًا في الغرب، ولا تزال كتاباته موضوعاً للنقاش الفلسفي . ينظر: ستانلي بود ، ارسطو ، ترجمة علي الحارس ،ل.ط ، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، د.م ـ ٢٠١٩م ، ص١٢ .

(٢٠) الاسكندر المقدوني او الاسكندر الاكبر هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ. وُلد الإسكندر في مدينة پيلا قرابة سنة ٣٥٦ ق.م، وتتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو حتى بلغ ربيعه السادس عشر خلف الإسكندر والده، فيليپ الثاني المقدوني، على عرش البلاد سنة ٣٣٦ ق.م، بعد أن اغتيل الأخير وبحلول عامه الثلاثين، كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر الأيوني غربًا وصولاً إلى سلسلة جبال الهيمالايا شرقًا. يُعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم، توفي سنة ٣٢٣ق.م . ينظر : تيرانس راتيجان ، الاسكندر المقدوني او قصة مغامرة ، ترجمة محمد كامل كمالي ،ل.ط ، وزارة الارشاد والانباء ، (الكويت ـ ١٩٧٠م) ص٢٢ .

(21) John Frederick Lewis , History of the Muslim East, 2nd ed., Cambridge University Press, Cambridge 1990 , p213 .

(٢٢) ابن اسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، (ت:١٥١هـ) ، سيرة ابن اسحاق ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ـ ١٣٩٨هـ) ، ج١ ، ص١٤٣.

(23) Krimsky, The Islamic World and Its Future, Cambridge University Press, Cambridge 2000,p167 .

(24) Jean Auguste , History of the Islamic Caliphate ,p119

(25)Arthur John Arberry, Attitudes and Discourses, 2nd ed., Cambridge University Press, Cambridge 1999,p78 , Georg Wilhelm Freitag, Indexed Dictionary, 2nd ed., University of Leipzig,p167 .

(٢٦) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريدة ، ط٥ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ــ د.ت) ، ص١٢٠ .

(27)Jane Baptiste , History of the Middle East, p139

(28)Jane Baptiste , History of the Middle East, p138

(29)Leonie Caetani, Annals of Islam, Cambridge University Press, Cambridge 2000, p. 125

(30)Jean Auguste , History of the Islamic Caliphate , Encyclopedia ,2008,p119 ,Edward Pocock, Models of Arab History, Cambridge University, 1990, p. 57.

(31) Jean Auguste , History of the Islamic Caliphate ,p119

(32) Laura Vicha Valerie, The Beauties of Islam,Islamic University Press (Egypt ,1353 AH),p123.

(٣٣)عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله، كنيته: أبو أمية الأنصاري السعدي مولاهم المدني الأصل المصري، يوصف بالعلامة الحافظ الثبت، ويلقب عالم الديار المصرية ومفتيها مولى قيس بن سعد بن عبادة، مولى للأنصار، من رواة الحديث، محدث وفقيه، ولد بعد عام ٩٠ هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك. وتوفي سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. ينظر: ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت: ٦٢٦هـ) ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الادباء ، تحقيق احسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ـ ١٤١٤هـ) ، ج٢ ، ص٤٩١

(٣٤) صالح بن كيسان، مولى بني غفار وفي رواية مولى دوس، وكنيته أبو محمد وأبو الحارث. ولد في المدينة المنورة بحدود عام ٤٠ هـ، فنشأ فيها وطلب العلم كهلاً وكان أحد التابعين، توفي عام ١٤٠هـ عن عمر يناهز المائة عام. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص١٢٣ .

(35)Sir Thomas Walker Arnold, The Call to Islam, Ali University, Accra (Britain, 1999), p. 124

(36)Sir Thomas Walker Arnold, The Call to Islam, p. 124.

(37) Alfred Felix Landon Beeston,The Arabic Language Today, Coll. Modern Languages, London : Hutchinson, 1970,p321 .

(38) Edward Granville Browne , – Religious Systems of the World: A Contribution to the Study of Comparative Religion, 1889, p176 .

(39)Sardar, Islamic Futures. The Shape of Ideas to Come, First Publised, (London and New york, Mansell Publishing Limit 1985 , p:4 .

(40) Jungk, Robert, and Nobert Mullert. Future workshops : How to Create Desirable futures (London : Institute for Social Inventions ; 1987 ,p:23 >

(41)Banz man (dir) : Atlas geopolitique mondiale ,Aogos, 2015,p:189.

(٤٢)ديورانت، ول وايريل ، قصة الحضارة، ترجمة د. زكي نجيب محمود، ط٣، القاهرة، إلادارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ١٩٦٥م ، ج١ ، ص٥ .

(43)Sardar, Islamic Futures. The Shape of Ideas to Come, p:10.

(٤٤) لاسي،اوليري دي الفكر العربي ومرطزه في التاريخ، ترجمة اسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني ،(بيروت – ١٩٧٢) ، ص١٣٤ .

(٤٥) كارليل، توماس ، الابطال، ترجمة محمد السباعي، (بيروت – ١٩٧٩)

(٤٦) لاسي،اوليري دي، الفكر العربي ، ص١٣٤ .

(٤٧) الدكتور ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي، الدار الأهلية للنشر _ بيروت، ١٩٩٤م ،ص١٢٤ .

(٤٨)كب:هاملتون، دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة د.إحسان عباسوآخرين، ط١ ، بيروت ، دار العلم للماليني،(بيروت . ١٩٦٤م) ، ص٢١٢ .

(٤٩) رودلف برونو ، منتخب من نثر العرب ، ط٢ ، دار المعارف ، (بيروت ـ ٢٠٠٠م) ، ص٢١٣

(٥٠)دراسات في حضارة الاسلام ، ص٢١٤ .

(51) Jane Baptiste , History of the Middle East, p138

(52) Laura Vicha Valerie, The Beauties of Islam,Islamic,p123.

(53) Sir Thomas, The Call to Islam, Ali University, p. 124

(54) Griffith, H. S. ,1990. Thomas Merton, Louis Massignon, and, The Challenge of Islam. The Merton Annual 3 (1990) p123[

(٥٥)عبد الله بن محمد بن سفيان، أبو الحسن الخزاز النحوي: حدث عن أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب، وغيرهما. روي عنه عيسى ابن علي بن عيسى الوزير، وكان ثقة، وله مصنفات في علوم القرآن غزيرة الفوائد. ينظر : الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، (ت:٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة ـ ٢٠٠٦م) ، ج١٠ ، ص٥٣٥ .

(٥٦) عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب القرشي، من أعلام الكتاب في القرن الثاني للهجرة، فارسي الأصل عربي الولاء. نشأ في الأنبار أو الشام على خلاف بين المؤرخين. وظهر في بداية أمره مساعدًا لصهره سالم صاحب ديوان الرسائل في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، ثم مؤدب للصبية ثم عمل بعد ذلك كاتبًا لمروان بن محمد والي أرمينيا وأذربيجان، ثم عمل أخيرًا كاتبًا أول للدولة الأموية على عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. ولكنه قتل مع خليفته على يد العباسيين عندما تولوا الحكم. ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢١٣ .

(٥٧) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد ابن القيسراني الشيباني المقدسي الأثري الظاهري ولد سنة ٤٤٨ هـ ، أحد الأئمة الحفاظ، كان حافظا متقنا، كان فقيها الظاهري، سكن همدان ، توفي سنة(٥٠٧هـ) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٣١٨.

(58) Krokus, S. Ch. The Theology of Louis Massignon: Islam, Christ, and the Church. The Catholic University of America Press. , 2017. P191 .

(59) Griffith, H. S. , Thomas Merton, Louis Massignon, and, The Challenge of Islamp126

(٦٠)د. إدوارد سعيد: الاستشراق (المعرفة – السلطة – الإنشاء) ترجمة د. كمال أبو ديب، ط٢ ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٤م، ص١١٧ .

(٦١) دوزي ، تاريخ مسلمي اسبانيا ، ص٣٢١ .

(٦٢) ادورد سعيد ، الاستشراق ، ص١١٨

(٦٣)أَبُو الوَلِيد عَبدَ المَلِك بن مُرصوان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أُميَّة بن عَبدِ شَمس القُرَشيُّ (٢٦ – ٨٦ هـ / ٦٤٦ – ٧٠٥ م) الخليفة الخامس من خلفاء بني أمية استلم الحكم بعد أبيه مروان بن الحكم سنة ٦٥ هـ الموافق ٦٨٤م، وحكم دولة الخلافة الإسلامية واحدًا وعشرين عامًا. ينظر: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٧٩

(٦٤)أبو عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر تابعي وفقيه، وأحد رواة الحديث النبوي، ووالي إفريقية في خلافة عمر بن عبد العزيز. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٣٢١ .

(65)Hirschberg(H.Z.J.W) : A history of the jews in north Africa, Leiden, TomeII ،p 20 .

٦٦ أبو محمد الحجاج كليب بن يوسف بن الحكم ، وُلِدَ في منازلِ ثقيف بمدينة الطائف، في عام ٤١ هـ. وكان اسمه كُليب ثم أبدَلَهُ بالحجَّاج. وأمُّه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود نشأ في الطائف، فولاَّه عبدُ الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى الكوفة وتولى الامارة فيها عشرين عامًا. بنى مدينة واسط ومات بها . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص١٤٥ .

(٦٧)أَبُو فِرَاسْ هَمَّامْ بْنْ غَالِبْ بْنْ صَعْصَعَة اَلْمُجَاشِعِي اَلتَّمِيمِي اَلْبَصَرِيَّ المعروف بِاَلْفَرَزْدَقِ (٢٠ هـ / ٦٤١م – ١١٠ هـ / ٧٢٨م) هو شاعر عربي من النبلاء الأشراف، من أهل البصرة، ولد ونشأ في دولة الخلافة الراشدة في زمن عمر بن الخطاب عام ٢٠ هـ في السيدان من بادية البصرة بالقرب من كاظمة في ديار قومه بني تميم، وبرز واشتهر في العصر الأموي وساد شعراء زمانه . ينظر ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٢٧٨ .

(68)Lévy Provençal , un chant populaire du Djebal Marocain » Revue africaine. 46. Paris. 1918 ،p327

(٦٩)عُمَر بن عَبد العَزيز بن مَروان بن الحَكَم بن أبي العاص الأُمَويُّ القُرَشيُّ المعرُوف اختصارًا بـ عُمَر بن عبد العزيز أو عُمَر الثَّاني لتشبُّهه بسيرة جدِّه لأمِّه الخليفة الرَّاشدي عُمر بن الخطَّاب. هو ثامن خُلفاء بَني أُمَيَّة، ولد عُمر بن عبد العزيز سنة ٦١ هـ في المدينة المنورة، ونشأ فيها عند أخواله من آل عمر بن الخطاب، فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة، وكان شديد الإقبال على طلب العلم. وفي سنة ٨٧هـ، ولّاه الخليفة الوليد بن عبد الملك على إمارة المدينة المنورة، ثم ضم إليه ولاية الطائف سنة ٩١هـ، فصار واليًا على الحجاز كلها، ثم عُزل عنها وانتقل إلى دمشق. فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيرًا ومستشارًا له، ثم جعله ولي عهده، فلما مات سليمان سنة ٩٩هـ تولى عمر الخلافة. ينظر: السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، ط١ ، مكتبة نزار المصطفى ، (د.م ـ ١٤٢١هـ) ، ص١٢٤

(٧٠)سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيزسمع عمر بن عبد العزيزوشيوخ المدينة وكان على دراية بالفقه ، وكان يؤدب ولده الفقه توفي سنة ١١٥هـ . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٣٢١ .

(٧١) أبُو جعفر هارُون الرَّشيد بن مُحمَّد المَهْدي بن عبد الله المَنْصُور بن مُحمَّد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المُطَّلب الهاشميُّ القُرشيُّ المعرُوف اختصارًا باسم هارُون الرَّشيد أو بلقبه الرَّشيد. هو خامس خُلفاء بني العبَّاس،وُلد هارُون بن مُحمَّد في مدينة الرَّي من إقليم الجِبال، مُتلقيًا تعليمًا جيدًا في صباه، فأحب العلم والأدب، وتدرَّب على الفُروسيَّة والفُنون القتاليَّة ، بُويع الرَّشيد خليفةً بعد الهادي، وعمره ٢١ عامًا ، وتُوفي في الثَّالث من جُمادى الآخرة سنة ١٩٣ هـ / الرَّابع والعِشرُون من مارس ٨٠٩ م، وذلك عن عُمر ناهز ٤٤ عامًا و٤ شهورٍ و٢٩ يومًا .ينظر: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،

(٧٢) مداد يالجن الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣ م ، ص١٦٧ .

(٧٣)مداد يالجن، الاتجاه الأخلاقي في الإسلام ، ص١٦٧

(74) Jean Auguste , History of the Islamic,p119 .

(٧٥)سعيد، ادوارد، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة: صبحي حديدي، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت، ١٩٩٦)، ص١٠٩.

(٧٦)آركون، محمد، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة هشام صالح، ط١، (دار الساقي، دمشق، ١٩٩٩)، ص١٩-٢٠.

(٧٧)كوهين، مارك.ر، بين الهلال والصليب ، ترجمة إسلام ديه – معز خلفاوي، ط١، (الجمل، بغداد، ٢٠٠٧)، ص١٥٤.

(78) Georges Marçais, Alfred bel(1873-1745),Revue Africaine, vol 89, -14p 103

(79)Alfred Bel,fouille faites sur l'emplacement de l'ancienne mosquée d'agadir(Tlemcen) 1910-1911, Revue Africaine, vol 57, 1913,p27 .

(80) Petit Larousse, librairie Larousse, paris,1962 ,p 729

(81) Les Séances d'El-Aouali , Journal asiatique 1913-07 ,pp 285-

(82) Daniel , Norman٢ -- Islam and the West the making of an Lmage , (Edinburgh , 1987) p123 .

(83) Georges Marçais, -14p 103

(84) Petit Larousse, librairie Larousse,p 739.

(٨٥)حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ العبسي الغطفاني القيسي، صحابي جليل ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة ومات سنة ٣٦ هجرية في المدائن. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٣٢٤ .

(٨٦)مدينة قرب بغداد بناها أنوشروان بن قباذ فتحت كلها على يد سعد بن أبي وقّاص في صفر سنة ١٦ في أيام عمر بن الخطاب ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٧٤ .

87) (George Sale; The Koran etc., London 1734, preface (to the Reader). P132..

(٨٨)دوزي ، تاريخ مسلمي اسبانيا ، ص٣٢١ .

(89) Daniel , Norman٢ -- Islam and the West the making of an Lmage , (Edinburgh , 1987)p125 .

(٩٠)محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهريالقرشي أبو بكر المدني سكن الشام. ولد سنة خمسين أو إحدى وخمسين أو اثنان وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة، في آخر خلافة معاوية، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات ومجموع أحاديث الزهري كلها ٢٢٠٠ حديث. توفى في رمضان ١٢٣ أو ١٢٤هـ) . ينظر: الذهبي ، سيراعلام النبلاء ،ج١٢ ،ص٦٥ .

(٩١)أبُو الوَلِيد هِشَام بن عَبد المَلِك بن مُروان بن الحَكَم بن أبي العاص الأُمَويُّ القُرَشيُّ عاشر خلفاء بني أمية ، ولد في دمشق. بويع للخلافة بعد وفاة أخيه يزيد عام ٧٢٣م . وتزايدت في عهده العصبية القبلية بين المضرية واليمانية، واشتعلت فتن وثورات عديدة في أنحاء الدولة توفي سنة ١٢٥ . ينظر: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٢٤ .

(92) Lévy provençal : la civilisation arabe en Espagne ،paris ،G-PMaisonneuve et larose ،1953 ،p10.

(٩٣)أبُو أيُّوب سُلَيْمَان بن عَبدَ المَلِك بن مُروان بن الحَكَم بن أبي العاص الأُمَويُّ القُرَشيُّ الخليفة الأموي السابع، حكم من الخامِس عَشَر مِن جَمادَى الآخِرة ٩٦ هـ المُوافِق الثَّالِث والعُشْرُون مِن فَبْرايِر ٧١٥ م حتى وفاتِه. ومدة خلافته سنتان وثمانية أشهر.ينظر: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٩٠ .

(94) Cambridge History of Arabic Literature, vol:1, Cambridge, 1976, p.504

(95) S.M. Zwemer, “Translation of the Koran”, The Moslem World, vol:V, 1916pp.244-261), p.249

(96)Glazemaker, Mahomet’s Alkoran, Door de Heer du Ryer uit d’ Arabische in deFranche taal gestelt, etc., Amsterdam, 1658.p156.

(٩٧)عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي ويكنى أَبُو عبد الله الهذلي (المتوفي سنة ٩٨ هـ) تابعي مدني، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة من سادات التابعين وأعلامهم وفضلائهم كان أعلم أهل المدينة المنورة ، وهو شيخ الخليفة عمر بن عبد العزيز وأحد مربيه . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢١٧ .

(98) L. Marracchi, Alcorani textus universus Ex correctoribus Arabam exemplaribus

summa, etc., Padua, 1696 p37

(99) L. Marracchi, Alcorani textus universus Ex correctoribus p37

(١٠٠) معاوية بن أبي سفيان أول حاكم أموي، أسلم في فتح مكة، وكان من الطلقاء.استولى على الخلافة، بعد ما عقد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام، وبقي في الحكم حتى سنة ٦٠هـ. ينظر: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٥٦ .

(١٠١)دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهلي الشيباني نسابة العرب. يضرب به المثل في معرفة الأنساب. رأى النبي في الجاهلية قبل الهجرة، ويذكر المدائني أن دغفل وهو غلاما يافعا التقى مع قومه ذهل من ربيعة بالنبي محمد ﷺ في موسم الحج، وذلك قبل الهجرة في مكة سنة ٣ ق هـ الموافقة ٦١٩م، وعرض النبي عليهم الإسلام، ولم يُسلموا.وذكر ابن عباس خبر بين أبي بكر الصديق ودغفل في حضرة النبي وهم في موسم الحج قبل الهجرة.وفد على معاوية واختاره مؤدب

ابنه يزيد وتوفي (٦٥هـ) بعد يزيد بسنة واحدة حزناً عليه . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٤٢٣ .

(١٠٢)جولدتسيهر. والظاهرية مذهبهم وتاريخهم . ترجمة محمد أنيس مورو .ط.١ ،مركز نماء للبحوث والدراسات. بيروت ـ٢٠٢١م ، ص٢١

(١٠٣)أَبُو خالِد يَزِيد الثَّانِي بن عَبدَ المَلِك بن مُروان بن الحَكَم بن أبي العاص الأُمَوِيُّ القُرَشيُّ (٧١ – ١٠٥ هـ / ٦٩٠ – ٧٢٤ م) تاسع خلفاء الدولة الأموية ولي الخلافة بدمشق بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ وهو ابن تسع وعشرين سنة بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك، ويعرف بيزيد الثاني. وتميز عهده بالضعف، ثار الخوارج وغيرهم في عهده عدة مرات.

(١٠٤)عبد الواحد بن قيس السلمي ، وهو مولى عروة بن الزبير ، ويقال : مولى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان .احد فقهاء الشام الذين اشتهروا وكان يروي الاحاديث والروايات ثم اصبح مؤدباً لأبناء الخلفاء . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ،ص٢١٣ .

(105)Jane Baptiste , History of the Middle East, p137

(١٠٦)كارل بيكر ، دراسات محمدية ، ل . ط ، دائرة المعارف (د.م ـ ١٩١٥م) ، ص١٧٨ .

(١٠٧) أَبُو بَصِيرْ مَيْمُونْ بْنْ قَيْسْ بْنْ جَنْدَلْ بْنْ شَرَاحِيلْ بْنْ عَوْفْ بْنْ سَعْدْ بْنْ ضُبَيْعَة اَلْبَكْرِي المعروف بِالْأَعْشَى وَأَعْشَى قَيْسْ شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية لقب بِالْأَعْشَى لأنه كان ضعيف البصر، والأعشى في اللغة هو الذي لا يرى ليلا ويقال له: أعشى قيس والأعشى الأكبر. ويكنى الأعشى: أَبُو بَصِيرْ، تفاؤلًا. عاش عمرًا طويلًا وأدرك الإسلام ولم يسلم، عمي في أواخر عمره الغلابيني ، مصطفى سليم ، (ت:١٣٦٤هـ) ،رجال المعلقات العشرة ، ط٢ ، المكتبة العصرية (بيروت ـ ١٤١٣هـ) ،ص١٢٣ .

(١٠٨)كارل بيكر ، دراسات محمدية ، ص١٧٨ .

(١٠٩)جوستاف إ. فون جرونيباوم ، حضارة الإسلام. ترجمة عبد العزيز توفيق الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ١٩٩٧م ، ص١٢٦

(١١٠) لوثروب ستودارد. حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض. تعليق شكيب أرسلان ط٤ ، دار الفكر . (بيروت ، د.ت) ، ص٤٥ .

(١١١)جوستاف بفانموللر موجز في آداب علوم الإسلام، دار الفكر ، (بيروت ـ د.ت)،ص٤٦ .

(١١٢) ريتشارد سوذرن ، صورة الاسلام في العصور الوسطى ، ترجمة وتقديم السيد رضوان ، معهد الانماء العربي ، (بيروت ـ١٩٦٦م) ، ص٢٣٤ .

(١١٣)لوثروب ستودارد. حاضر العالم الإسلامي، ص٤٧.

(١١٤)جوستاف إ. فون جرونيباوم ، حضارة الإسلام ، ص١٢٦

(115)Lawson, T. , 1997. The Passion of al-Hallaj: Mystic and Martyr of Islam by Louis Massignon; Herbert Mason. Review by: Todd Lawson International Journal of Middle East Studies, Vol. 29, No. 2 (May pp. 280-281Published by: Cambridge University Press Stable,p123..

(116)Lawson, Todd Lawson International Journal of Middle East Studies, ,p123..

(117) Krokus, S. Ch. The Theology of Louis Massignon: Islam, Christ, and the Church. The Catholic University of America Press. , 2017. P191 .

(١١٨)أبو القاسم حمّاد الراوية شاعر وضَّاع يضع الشعر ويعد من أشهر رُواة الشّعر، وهو أول من لقب بالراوية. أصله من الديلم، ومولده في الكوفة. جال في البادية ورحل إلى الشام. وكان مكينا ونديما مُسَامِرا للوليد بن عبد الملك، وتقدم عند بني أمية، فكانوا يسألونه عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٢١٣ .

(١١٩) أَبُو العَبَّاس الوَلِيد الثَّانِي بن يَزِيد بن عَبدَ المَلِك بن مُروان بن الحَكَم الأُمَوِيُّ القُرَشِيُّ (ووقت موت أبيه كان للوليد نيف عشرة سنة، فعقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن عبد الملك، فلما مات هشام، سلمت إليه الخلافة. كان الوليد مشتغلاً باللعب واللهو، معرضاً عن الدين قبل الخلافة، فلما وليها زاد ذلك فثقل أمره على رعيته وكرهوه، حتى تمرد عليه بن عمه يزيد بن الوليد وقتله .

(120) Corbin M. Campbell(2017), An Inside View: The Utility of Quantitative Observation in Understanding College Educational Experiences, In press at the Journal of College Student Development, Volume 58

(١٢١)عمر المقصوص كان أستاذًا للخليفة الأموي الثالث معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، والذي لم يتول منصب الخلافة إلا لفترة قصيرة قبل أن يعتزل السياسة والحكم . ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤٣٢ .

(١٢٢)أَبُو خالِد يَزِيد بن مُعاوية بن أبي سُفيان بن حَرب بن أُميَّة بن عَبدِ شَمْس ولد يَزِيد في قرية الماطرُون من نواحي الشَّام في عهد الخليفةُ الرَّاشِدي عُثمان بن عفَّان، وقد عاصر في صباه أحداث

فتنة مقتل عُثمان، وكان بالقُرب من أبيه، وتولى الخلافة بعد ابيه معاوية . ينظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٧٩ .

(١٢٣)أبو عبد الرحمن مُعَاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب الأموي القرشي المعروف بـ مُعَاوية الثاني ، بُوَيع بالخلافة بعد وفاة أبيه يزيد بن معاوية في دمشق في سنة ٦٤ هـ وبقي أربعين يوماً، وقيل ثلاثة أشهر، وقيل عشرين يوماً وتوفي في بيته بدمشق وله ثلاث وعشرين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم ودفن بجوار قبر أبيه، ولم يعهد بالخلافة إلى أحدٍ بعده . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢١ .

(124) Mack Natasha, Qualitative Research Methods: a data collector's Field guide, Family Health International Press, United States of America , 2005 P43 .

(125) Islam Abdullah Ghanem ,The role of anthropology in tackling unprecedented issues related to societal and psychological matters, "Unprecedented

Issues, paper presented at the 2nd ECRC International Scientific Conference 26-

University of London- United Kingdom, p.85

(126) Harjot Oberoi , Empire, Orientalism, and Native Informants: TheScholarly Endeavours of Sir Attar Singh Bhadour Journal of Punjab Studies, JPS Vol 1-20

(127) Mack Natasha,: a data collector's Field guide, Family Health International,P43.

(١٢٨) كرستيان سنوك هورخرونيه صفحات من تاريخ مكة المكرمة ، ترجمة علي عودة الشيوخ، واخرون ، مكتبة المك فهد الوطنية للنشر ، السعودية ، ص٢١٤ .

(١٢٩) جيرالد دوغوري ، حكام مكة،ترجمة محمد شهاب،مكتبة مدبولى،مصر ، ٢٠٠٩م ، ص٢٣٤ .

(١٣٠)كرستيان سنوك صفحات من تاريخ مكة المكرمة ص٢١٧.

(131()Islam Abdullah Ghanem ,The role of anthropology in tackli unprecedented issues related to societal and psychological matters, p.85

(132) Harjot Oberoi , Empire, Orientalism, and Native Informants, JPS ,p45

(١٣٣)الأب لامنس، كستر، مكة في الدراسات الاستشراقية ، المركز الأكاديمي للأبحاث، لبنان ، ٢٠١٤م ، ص٢١٣ .

(١٣٤)الدكتور ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي،،ص٢١٣ .

(١٣٥)الأب لامنس، ، مكة في الدراسات الاستشراقية ، ، ص٢١٤ .

(١٣٦)معبد بن عبد الله بن عويمر الجهني أول من تكلم بالقدر في زمن الصحابة. ومن نشأت على رأيه فرقة القدرية. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٣٢١ .

(١٣٧)سعيد بن عبد الملك بن مروان، هُوّ أمير من بني مروان من أهل دمشق وَلِي الغزو في خلافة أخيه هشام، وولي فلسطين للوليد، وكان عاملاً على الموصل. قُتل سعيد بن عبد الملك يوم نهر أبي فُطرس (قرب الرملة، فلسطين) من عام ١٣٢ على يد العباسيين . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٦٥ .

(١٣٨)سيسويه او سنسويه بن ادم وهو اسم فارسي معرب إلى سوسن رجل من اهل نينوى – وقد كان نصرانياً فأسلم – ثم تنصر –أي: ارتد أول الاسلام قدم الكوفة في عهد الامام علي وقد استنكر افكاره وعزره اشد التعزير ثم نفاه فذهب الى البصرة والتقى بمعبد الجهني فعلمه مذهبه ولما علم به الامام علي بأنه لم يتعظ ارسل اليه من يقتله سنة ٣٩ وقيل ٤٠هـ . ينظر: الزبيدي، حسن بن عبد الله (ت:٩٩٩هـ) ، ذكر الائمة المضلين الذين احدثوا الكلام في القدر ،ل .ط ، دار الفكر (بيروت د.ت) ، ص٣٩ .

(١٣٩) هو غَيْلان بن مسلم الدمشقي، اختلف في اسم أبيه فقيل: مسلم، وقيل: مروان، وقيل: يونس. أصله قبطي من مصر، كان أبوه قد أسلم وصار من موالي عثمان بن عفان ولد وعاش في مدينة دمشق التي نُسب إليها، وارتحل في طلب العلم فدرس على الحسن بن محمد بن الحنفية في المدينة، و درس الفقه على الحسن البصري في البصرة. عاش غيلان في دمشق في زقاق فقير بقرب أحد أبواب دمشق اسمه باب الفراديس ثم طلب العلم حتى اصبح مؤدبا . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٣ ، ص٣٢ .

(١٤٠) أَبُو إِسْحاق إبراهِيم بن الوَلِيد بن عَبد المَلِك بن مُروان بن الحَكَم الأُمَوِيُّ القُرَشِيُّ الخليفة الأموي الثالث عشر. تولى الخلافة بعهد من أخيه يزيد الثالث. لم يدم حكمه طويلا إذ لم يبايعه إلا أهل دمشق، فحكم عدة اسهر وخالفه ولم يعترف به مروان بن محمد بن مروان بن الحكم فقد عدَّه مسؤولاً هو وأخوه يزيد الثالث عن مقتل الخليفة الحادي عشر الوليد الثاني بن يزيد الثاني وكانت

هذه مناورة منه لاستلام الخلافة ، فخلع ابراهيم وبقى حياً حتى سنة ١٣٢هـ فقتل في وقعة الزاب . ينظر: السوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ، ص١٧٨ .

(141) Vajelerie, L. Vessia. The Encyclopaedia of Islam, New Edition: Supplement. Brill Archive, 1985,P48 .

(١٤٢)ديورانت، ول وايريل ، قصة الحضارة، ج١ ، ص٧.

(143)Sardar, Islamic Futures. The Shape of Ideas to Come, p:10.

(١٤٤)الأب لامنس، مكة في الدراسات الاستشراقية ، ، ص٢١٥

(١٤٥)أبُو عَبد المَلِك مَروان الثَّاني بن مُحَمَّد بن مَروان الأوَّل بن الحَكَم بن أبي العاص الأُمَويُّ القُرشيُّ هو آخر خلفاء الدولة الأموية في دمشق في الفترة بين عامي (١٢٧ هـ – ١٣٢ هـ)، تولى الخلافة بعد حفيد عمه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الذي تنازل عن الخلافة له ، توفي سنة (١٣٢هـ) . ينظر: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٤٩ .

(١٤٦)الجعد بن درهم، أصله من خراسان، أسلم أبوه وصار من موالي بني مروان. وقد ولد في خراسان وهاجر بعد ذلك إلى دمشق حيث أقام هناك.ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢١٣ .

(147) Sardar, Islamic Futures. The Shape of Ideas to Come, p:10.

(148) Islam Abdullah Ghanem ,The role of anthropology in tackli unprecedented issues related to societal and psychological matters, p.85

(١٤٩)الدكتور ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي،،ص٢١٥.

(١٥٠)جوستاف بفانمولر، موجز في آداب علوم الإسلام، ص٤٦

(١٥١)عَلِي بْنُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبْ الْهَاشِمِيّ الْقُرَشِيّ، ويكنى بأبي محمد،ولد يوم ٥ شعبان ٣٨ هـ في المدينة المنورة وتوفي فيها في ٢٥ محرم من سنة ٩٥ هـ . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج٣ ، ص٢١٦ .

(١٥٢)كرستيان سنوك صفحات من تاريخ مكة المكرمة ص٢١٧.

(153) L. Marracchi, Alcorani textus universus Ex correctoribus p37

(١٥٤) القراءة الكريم ، سورة النحل ، اية ٩٠

(١٥٥)ريتشارد سوذرن ، صورة الاسلام في العصور الوسطى ، ص٢٣٤ .

(156)Mack Natasha, Qualitative Research Methods: a data collector's Field guide,P43.

(١٥٧)كرستيان سنوك صفحات من تاريخ مكة المكرمة ص٢١٩ .

(158) Krokus, S. Ch. The Theology of Louis Massignon: Islam, Christ, and the Church. P191.

(١٥٩) أَبُو عَمْرٍو عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ بْنِ عَبْدِ بْنِ ذِي كِبَارٍ اَلْهَمْدَانِيُّ اَلشَّعْبِيُّ اَلْكُوفِيُّ، المشهورُ بـ اَلْإِمَامِ اَلشَّعْبِيّ (٢١ - ١٠٠ هـ)، تابعي وفقيه أهل العراق، ومحدث من السلف، ولد في خلافة عمر بن الخطاب توفي سنة ١٠٣ هـ . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص١١٩ .

(١٦٠)ريتشارد سوذرن ، صورة الاسلام في العصور الوسطى ، ص٢٣٥ .

(١٦١)ديورانت، ول وايريل ، قصة الحضارة، ج١ ، ص٨ .

(١٦٢)جوستاف بفانموللر، مـوجز في آداب علـوم الإسـلام، ص٤٧

(١٦٣)ريتشارد سوذرن ، صورة الاسلام في العصور الوسطى ، ص٢٣٥ .

(١٦٤)الدكتور ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي،،ص٢١٦ .

(١٦٥)جوستاف بفانموللر، مـوجز في آداب علـوم الإسـلام، ص٤٧ .

(١٦٦)كرستيان سنوك صفحات من تاريخ مكة المكرمة ص٢١٩ .

(167) Alfred Felix Landon Beeston,The Arabic Language Today, Coll. Modern Languages, p321

(168)Krokus, S. Ch. The Theology of Louis Massignon: Islam, Christ, and the Church. P191

(١٦٩) كارل بيكر ، دراسات محمدية ، ل . ط ، دائرة المعارف (د.م ـ ١٩١٥م) ، ص١٧٨ .

(170)Harjot Oberoi , Empire, Orientalism, and Native Informants, JPS ,p45

(171) Alfred Felix Landon Beeston,The Arabic Language Today, Coll. Modern Languages, p321

(172) Harjot Oberoi , Empire, Orientalism, and Native Informants, JPS ,p45

(173) Edward Granville Browne , – Religious Systems of the World ,p176 .

(174) Lévy provençal : la civilisation arabe en Espagne ،paris ،G–PMaisonneuve et laro, ،p10.

(١٧٥) أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ سِينَا اَلْبَلْخِي ثُمَّ اَلْبُخَارِي اَلمعروف بِابْنِ سِينَا، عالم وطبيب مسلم من أصول فارسية، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية أفشنة بالقرب من بخارى ويلقب في الشرق وبين تلاميذه وأتباعه بـ"الشيخ الرئيس" و"أرسطو الإسلام" وفي الغرب بـ"أمير الأطباء" و"أبو الطب" اشتهر بفلسفته العالية ولا تزال ارائه تدرس في الجامعات العالمية وفي سن ال٥٨ (أصاب جسده المرض واعتلّ، حتى قيل إنه كان يمرض أسبوعاً ويشفى

أسبوعاً، وأكثر من تناول الأدوية، ولكنّ مرضه اشتدّ، وعلم أنه لا فائدة من العلاج، فأهمل نفسه وقال: «إن المدبر الذي في بدئ عجز عن تدبير بدني، فلا تنفعنّ المعالجة»، واغتسل وتاب، وتصدق بما لديه من مال للفقراء، وأعتق غلمانه طلباً للمغفرة. وبدأ بختم القرآن كل ثلاثة أيام ، في سن الثامنة والخمسين من عمره، ودفن في همدان إيران سنة ٤٢٨ . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٣٤ .

(١٧٦) ميشال جحا ، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا .ط.١ ، معهد الإنماء العربي ، (بيروت ـ١٩٨٢م) ، ص١٢٣

(١٧٧)ميشال جحا ، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا ، ص١٢٣

قائمة المصادر العربية

١. الأب لامنس، كستر، مكة في الدراسات الاستشراقية ، المركز الأكاديمي للأبحاث، لبنان ، ٢٠١٤م ،

٢. الدكتور ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي، الدار الأهلية للنشر _ بيروت، ١٩٩٤م

٣. ادم متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريدة ، ط٥ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ــ د.ت)

٤. ابن اسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، (ت:١٥١هـ) ، سيرة ابن اسحاق ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ـ ١٣٩٨هـ)

٥. د. إدوارد سعيد: الاستشراق (المعرفة – السلطة – الإنشاء) ترجمة د. كمال أبو ديب، ط٢ ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٤م

٦. تعقيبات على الاستشراق، ترجمة: صبحي حديدي، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت، ١٩٩٦)،

٧. ادوين رايشاور ، اليابانيون كونفوشيوس وحياته ، ترجمة ليلى الجبالي، ل.ط، المجلس الوطني للثقافة ، (الكويت ـ ١٩٩٩م)

٨. آركون، محمد، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة هشام صالح، ط١، دار الساقي، (دمشق، ١٩٩٩)

٩. اوليري دي لاسي ، الفكر العربي ومرطزه في التاريخ، ترجمة اسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني ،(بيروت – ١٩٧٢)

١٠. باتريك سميث ، شخصيات اليابان ، ترجمة سعد زهران، ل.ط ، المجلس الوطني للثقافة ، (الكويت ـ ٢٠٠٠م)

١١. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، (ت:٢٥٦هـ) ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف ب صحيح البخاري،ط١ ، دار طوق النجاة ، (د.م ــ ١٤٢٢هـ)

١٢. تيرانس راتيجان ، الاسكندر المقدوني او قصة مغامرة ، ترجمة محمد كامل كمالي ،ل.ط ، وزارة الارشاد والانباء ، (الكويت ـ ١٩٧٠م)

١٣. جيرالد دوغوري ، حكام مكة،ترجمة محمد شهاب،مكتبة مدبولى،مصر ، ٢٠٠٩م .

١٤. جوستاف إ. فون جرونيباوم ، حضارة الإسلام. ترجمة عبد العزيز توفيق الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ١٩٩٧م

١٥. جوستاف بفانموللر موجز في آداب علوم الإسلام، دار الفكر ، (بيروت ـ د.ت)،ص٤٦ .

١٦. جولدتسيهر. والظاهرية مذهبهم وتاريخهم . ترجمة محمد أنيس مورو .ط.١ ،مركز نماء للبحوث والدراسات. بيروت ـ٢٠٢١م ، ص٢١

١٧. الدوسري ، إبراهيم بن سعيد بن حمد ، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ،ل.ط ، دار الحضارة ، (الرياض ـ ٢٠٠٨م) ، ج١ ، ص٨٩ .

١٨. ديورانت، ول وايريل ، قصة الحضارة، ترجمة د. زكي نجيب محمود، ط،٣ القاهرة، الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ١٩٦٥م ، ج١ ، ص٥ .

١٩. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، (ت:٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة ـ ٢٠٠٦م)

٢٠. رودلف برونو ، منتخب من نثر العرب ، ط٢ ، دار المعارف ، (بيروت ـ ٢٠٠٠م)

٢١. رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ) ، تكملة المعاجم العربية ، ط١ ، ظزارة الثقافة والاعلام ، (العراق ـ ٢٠٠٠م)

٢٢. ريتشارد سوذرن ، صورة الاسلام في العصور الوسطى ، ترجمة وتقديم السيد رضوان ، معهد الانماء العربي ، (بيروت ـ١٩٦٦م) ، ص٢٣٤ .

٢٣. الزبيدي ، ابو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ل.ط ، دار الهداية ، (بيروت ـ د.ت)

٢٤. الزبيدي، حسن بن عبد الله (ت:٩٩٩هـ) ، ذكر الائمة المضلين الذين احدثوا الكلام في القدر ،ل .ط ، دار الفكر (بيروت د.ت) .

٢٥. ستانلي بود ، ارسطو ، ترجمة علي الحارس ،ل.ط ، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، د.م ـ ٢٠١٩م

٢٦. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، ط١ ، مكتبة نزار المصطفى ، (د.م ـ ١٤٢١هـ)

٢٧. الغلابيني ، مصطفى سليم ، (ت:١٣٦٤هـ) ،رجال المعلقات العشرة ، ط٢ ، المكتبة العصرية (بيروت ـ ١٤١٣هـ)

٢٨. لوثروب ستودارد. حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض. تعليق شكيب أرسلان ط٤ ، دار الفكر . (بيروت ، د.ت)

٢٩. كارل بيكر ، دراسات محمدية ، ل . ط ، دائرة المعارف (د.م ـ ١٩١٥م)

٣٠. كارل ياسبرس ، فلاسفة انسانيون ، ترجمة: عادل العواد ، ط٣، منشور عويدات ، (بيروت ـ ١٩٨٨م) .

٣١. كارليل، توماس ، الابطال، ترجمة محمد السباعي، (بيروت – ١٩٧٩)

٣٢. كرستيان سنوك هورخرونيه صفحات من تاريخ مكة المكرمة ، ترجمة علي عودة الشيوخ، واخرون ، مكتبة المك فهد الوطنية للنشر ، السعودية .

٣٣. كوهين، مارك.ر ، بين الهلال والصليب ، ترجمة إسلام ديه – معز خلفاوي، ط١، (الجمل، بغداد، ٢٠٠٧)،

٣٤. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، (٧١١هـ) لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وأخرون ، ، ل.ط ، دار صادر – بيروت

٣٥. مداد يالجن الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣ م

٣٦. ميشال جحا ، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا .ط.١ ، معهد الإنماء العربي ، (بيروت ـ١٩٨٢م)

٣٧. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ، (ت:٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ــ د.ت)

٣٨. هاملتون كب، دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة د.إحسان عباس وآخرين، ط١ ، بيروت ، دار العلم للماليني،(بيروت . ١٩٦٤م)

٣٩. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت: ٦٢٦هـ) ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الادباء ، تحقيق احسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ــ ١٤١٤هـ) ،

- Father Lammens, Koster, Mecca in Oriental Studies, Academic Center for Research, Lebanon, 2014.
- Dr. Albert Hourani, Islam in European Thought, Al-Ahlia Publishing House, Beirut, 1994.
- Adam Metz, Islamic Civilization in the Fourth Century AH or the Renaissance Era in Islam, Translated by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, 5th edition, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut – undated).
- Ibn Ishaq, Muhammad bin Ishaq bin Yasar al-Mutalibi, the Madani (died 151 AH), Sirah of Ibn Ishaq, 1st edition, Dar al-Fikr, (Beirut – 1398 AH).
- Dr. Edward Said: Orientalism (Knowledge – Power – Creation), Translated by: Dr. Kamal Abu Deeb, 2nd edition, Arab Research Institute, Beirut, 1984.
- Remarks on Orientalism, Translated by: Sobhi Hedi, 1st edition, Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut, 1996).
- Edwin Reischauer, The Japanese: Confucius and His Life, Translated by: Leila al-Jabali, Undated, National Council for Culture, (Kuwait – 1999).
- Arkoun, Muhammad, Fundamentalist Thought and the Impossibility of Founding, Towards Another History of Islamic Thought, Translated by: Hisham Saleh, 1st edition, Dar al-Saqi, (Damascus, 1999).
- O'Lerry de Lacy, Arab Thought and its Roots in History, Translated by: Ismail al-Bitar, Dar al-Kitab al-Lubnani, (Beirut – 1972).
- Patrick Smith, Figures of Japan, Translated by: Saad Zahran, Undated, National Council for Culture, (Kuwait – 2000).
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Ja'fi, (died 256 AH), The Authentic, Comprehensive, and Brief Hadith Collection of the Prophet Muhammad (PBUH) known as Sahih al-Bukhari, 1st edition, Dar Taq al-Najaa, (undated – 1422 AH).

- Terence Rattigan, Alexander the Macedonian or the Story of an Adventure, Translated by: Muhammad Kamil Kamali, Undated, Ministry of Information and News, (Kuwait – 1970).
- Gerald Dugory, Rulers of Mecca, Translated by: Muhammad Shihab, Madbouli Library, Egypt, 2009.
- Gustav E. von Grunebaum, The Civilization of Islam, Translated by: Abdelaziz Tawfiq, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1997.
- Gustav Pfeffermüller, A Brief Overview of Islamic Literature and Sciences, Dar al-Fikr, (Beirut – undated), p. 46.
- Goldziher, and the Zahiriya: Their Doctrine and History, Translated by: Muhammad Anis Mouro, 1st edition, Namaa Center for Research and Studies, Beirut – 2021, p. 21.
- Al-Dosari, Ibrahim bin Saeed bin Hamad, A Concise Guide to the Terminology of the Readings, Undated, Dar al-Hadara, (Riyadh – 2008), Vol. 1, p. 89.
- Durant, Will and Ariel, The Story of Civilization, Translated by: Dr. Zaki Naguib Mahmoud, 3rd edition, Cultural Administration, Arab League, Cairo, 1965, Vol. 1, p. 5.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Qaymaz (died 748 AH), Siyar A'lam al-Nubala, Dar al-Hadith, (Cairo – 2006).
- Rudolf Bruno, A Selection from the Prose of the Arabs, 2nd edition, Dar al-Ma'arif, (Beirut – 2000).
- Reinhardt Peter Ann Duzzi (died 1300 AH), Supplement to Arabic Dictionaries, 1st edition, Ministry of Culture and Information, (Iraq – 2000).
- Richard Southern, The Image of Islam in the Middle Ages, Translated and Introduced by: Sayyid Ridwan, Institute of Arab Development, (Beirut – 1966), p. 234.
- Al-Zabidi, Abu al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq al-Husayni (died 1205 AH), Taj al-'Arus from the Jewels of the Dictionary, Undated, Dar al-Hidaya, (Beirut – undated).

- Al-Zabidi, Hasan bin Abdullah (died 999 AH), Mention of the Misguided Imams Who Introduced Innovation in the Issue of Destiny, Undated, Dar al-Fikr, (Beirut – undated).
- Stanley Wood, Aristotle, Translated by: Ali al-Haras, Undated, Stanford Encyclopedia of Philosophy, (undated – 2019).
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul-Rahman bin Abi Bakr (died 911 AH), History of the Caliphs, 1st edition, Nizar al-Mustafa Library, (undated – 1421 AH).
- Al-Ghalabini, Mustafa Saleem, (died 1364 AH), The Ten Men of the Mu'allaqat, 2nd edition, Al-Maktaba Al-'Asriya, (Beirut – 1413 AH).
- Lothrop Stoddard, The Present World of Islam, Translated by: Ajaj Nuweihid, Commented by: Shakib Arslan, 4th edition, Dar al-Fikr, (Beirut, undated).
- Karl Baker, Muhammadian Studies, Undated, Encyclopedia Office, (undated – 1915).
- Karl Jaspers, Humanistic Philosophers, Translated by: Adel al-Awad, 3rd edition, Ouaidat Publications, (Beirut – 1988).
- Carlyle, Thomas, Heroes, Translated by: Muhammad al-Sabahi, (Beirut – 1979).
- Christian Snouck Hurgronje, Pages from the History of Mecca, Translated by: Ali Awda al-Shuyukh, et al., King Fahd National Library Publishing, Saudi Arabia.
- Cohen, Mark R., Between the Crescent and the Cross, Translated by: Islam Deyh and Maaz Khalafawi, 1st edition, Al-Jamal, Baghdad, 2007.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Manzur al-Afriki al-Masri (died 711 AH), Lisan al-Arab, Edited by: Abdullah Ali al-Kabeer et al., Undated, Dar Sader – Beirut.
- Madad Yalgin, The Moral Trend in Islam, Al-Khanji Library, Cairo, 1973.
- Michel Jha, Arab and Islamic Studies in Europe, 1st edition, Arab Development Institute, (Beirut – 1982).

- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi (died 626 AH), Irshad al-Arib to Know the Literate, known as the Dictionary of Writers, Edited by: Ihsan Abbas, 1st edition, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut – 1414 AH).
- Al-Nisaburi, Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri (died 261 AH), Sahih Muslim, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (Beirut – undated).
- Hamilton Cap, Studies in Islamic Civilization, Translated by: Dr. Ihsan Abbas et al., 1st edition, Beirut, Dar Ilm al-Malini, (Beirut – 1964).

English Sources

1. Arnold, Sir Thomas Walker, *The Call to Islam*, Ali University, Accra (Britain, 1999).
2. Arberry, Arthur John, *Attitudes and Discourses*, 2nd ed., Cambridge University Press, Cambridge 1999.
3. Auguste, Jean, *History of the Islamic Caliphate*, Encyclopedia, 2008.
4. Banzman (dir), *Atlas geopolitique mondiale*, Aogos, 2015.
5. Beeston, Alfred Felix Landon, *The Arabic Language Today*, Coll. Modern Languages, London: Hutchinson, 1970.
6. Bel, Alfred, "Fouille faites sur l'emplacement de l'ancienne mosquée d'Agadir (Tlemcen) 1910-1911," *Revue Africaine*, vol 57, 1913.
7. Browne, Edward Granville, *Religious Systems of the World: A Contribution to the Study of Comparative Religion*, 1889.
8. Caetani, Leonie, *Annals of Islam*, Cambridge University Press, Cambridge 2000, p.125.
9. Etienne, Jean, *History of the Muslim East*, Cambridge University Press, 1789.
10. Freitag, Georg Wilhelm, *Indexed Dictionary*, 2nd ed., University of Leipzig, p.167.
11. Ghanem, Abdullah, "The role of anthropology in tackling unprecedented issues related to societal and psychological matters," "Unprecedented Issues," paper presented at the 2nd ECRC International Scientific Conference, 26- University of London- United Kingdom.
12. Griffith, H. S., Thomas Merton, Louis Massignon, and The Challenge of Islam, *The Merton Annual* 3 (1990).
13. Hirschberg, H.Z.J.W, *A History of the Jews in North Africa*, Leiden, Tome II.

14. Jungk, Robert, and Mullert, Nobert, *Future Workshops: How to Create Desirable Futures*, London: Institute for Social Inventions, 1987.
15. Krimsky, *The Islamic World and Its Future*, Cambridge University Press, Cambridge 2000.
16. Krokus, S. Ch., *The Theology of Louis Massignon: Islam, Christ, and the Church*, The Catholic University of America Press, 2017.
17. Lawson, T., *The Passion of al-Hallaj: Mystic and Martyr of Islam* by Louis Massignon; Herbert Mason. Review by: Todd Lawson *International Journal of Middle East Studies*, Vol. 29, No. 2 (May 1997).
18. Lewis, John Frederick, *History of the Muslim East*, 2nd ed., Cambridge University Press, Cambridge 1990.
19. Mack, Natasha, *Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field Guide*, Family Health International Press, United States of America, 2005.
20. Mack, Natasha, *A Data Collector's Field Guide*, Family Health International.
21. Marçais, Georges, Bel, Alfred (1873-1745), *Revue Africaine*, vol 89.
22. Marracchi, L., *Alcorani Textus Universus Ex Correctoribus Arabam Exemplaribus Summa*, Padua, 1696.
23. Norman, Daniel, *Islam and the West: The Making of an Image*, Edinburgh, 1987.
24. Pocock, Edward, *Models of Arab History*, Cambridge University, 1990, p.57.
25. Provençal, Lévy, *Un Chant Populaire du Djebal Marocain, Revue Africaine*, 46, Paris, 1918.
26. Provençal, Lévy, *La Civilisation Arabe en Espagne*, Paris, G-P Maisonneuve et Larose, 1953.
27. Sale, George, *The Koran*, London, 1734, preface (to the Reader).
28. Sardar, *Islamic Futures: The Shape of Ideas to Come*, First Published, London and New York, Mansell Publishing Limited, 1985.
29. Zwemer, S.M., *Translation of the Koran, The Moslem World*, vol: V, 1916.
30. Vajelerie, L. Vessia, *The Encyclopaedia of Islam*, New Edition: Supplement. Brill Archive, 1985.
31. Zweig, S., *The Beauties of Islam*, Islamic University Press (Egypt, 1353 AH).